الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الفرع: دراسات لغوية **التخصص:** تعليمية اللغات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة بـ :

المعجم اللغوي في كتاب اللغة العربية الطور الثانوي أدبي

" دراسة إحصائية تقويمية "

إعداد الطالبتين :

- بوزيد صافية .
- دحامني حفصة .

إشراف الأستاذ:

أ. قاسم قادة .

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
حميدة مداني	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
قاسم قادة	أستاذ التعليم العالي	**مشرفا ومقررا**
عزوز ميلود	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :

1442–1443هـ / 2021–2022م

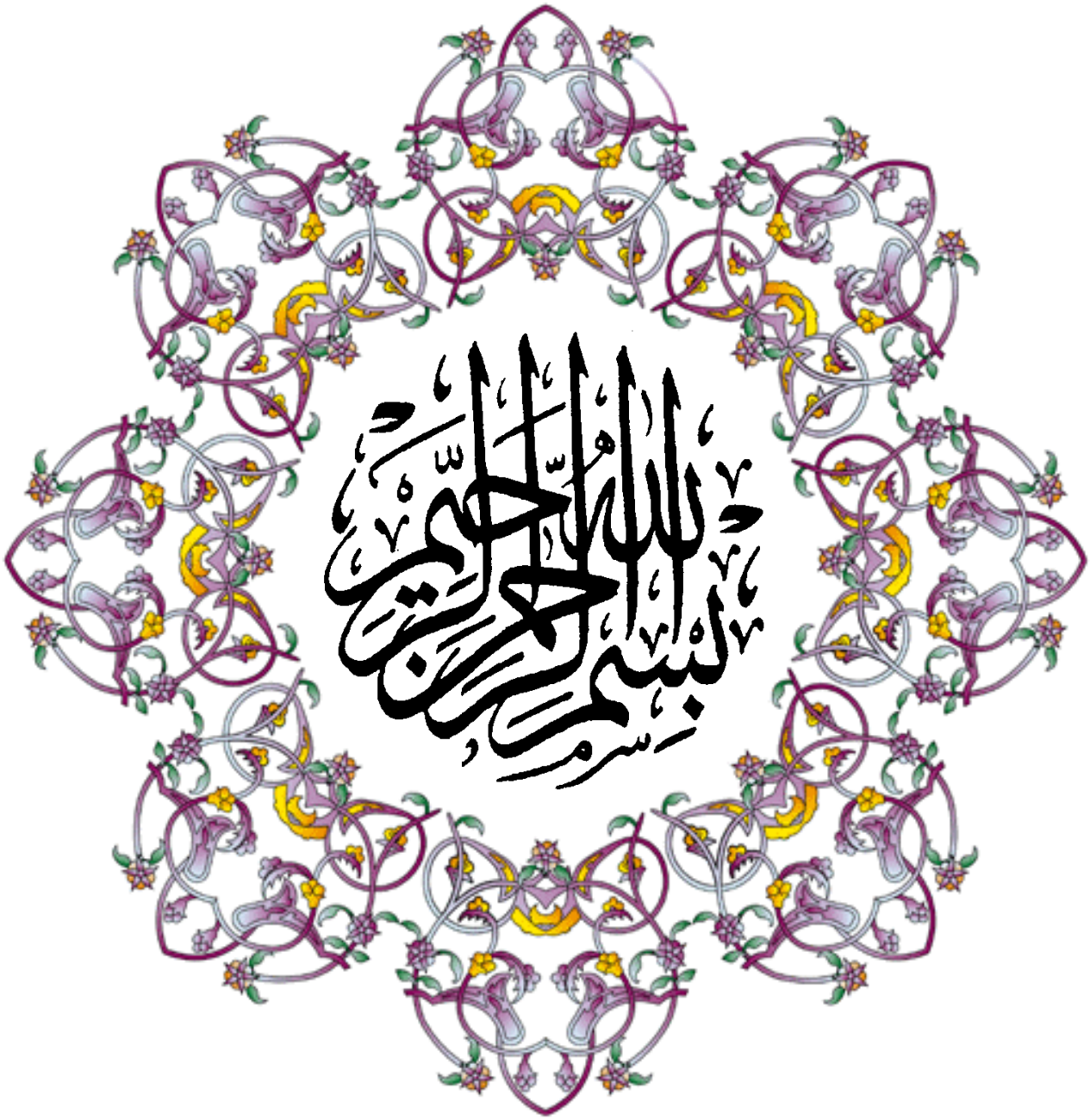
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، نحمدك ربي ونشكرك على أن يسرت لنا إتمام هذا البحث على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا.

ونتقدم بالشكر إلى أستاذنا المشرف "قاسم قادة"، والذي له الفضل علينا وعلى البحث منذ كان الموضوع عنوانا وفكرة إلى أن صار رسالة وبحثا، فله منا الشكر كله والتقدير والعرفان.

وشكر خاص لأعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور "عزوز ميلود" و الأستاذ الدكتور "كبريت علي" نتيجة تحملهما عناء قراءة بحثنا، ومناقشته.

كما نتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة وعمال قسم اللغة بجامعة ابن خلدون.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر إلى من أبدوا تعاونهم ومساعدتهم لنا ولو بكلمة طيبة.

إلى هؤلاء جميعا نقول وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه.

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

فالحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي.

التي أنارت دربي بنصائحها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة.

إلى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح، إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي، إلى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى الغالية على قلبي "أمي".

إلى من كان لي سندا إخوتي: مخطار –قادة –ياسين –إيمان –مخطارية –أمينة حفظهم الله ووفقهم.

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته.

بوزير صافية

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم:

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلى بعفوك الله ﷻ، إلى من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة إلى نبي الرحمة، ونور العالمين سيدنا "مُحَمَّد ﷺ" .

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان، إلى كل من كان دعائها سر نجاحي، إلى أول من نطق بها اللسان، إلى من أوصى بها الرحمان، أمي الغالية "زاجية" .

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى روح والدي العزيز، رحمه الله وسكنه فسيح جناته "بغداد" .

إلى أخي العزيز الغالي "حكيم" رزقه الله من فضله وأطال في عمره.

إلى أخواتي الغاليات حفظهن الله وأطال في عمرهن

دحامني حفصة

مقدمة

للقراءة الدور الفعال في إثراء الجانب اللغوي والثقافي والفكري لاكتساب فعالية العلم على مختلف أجناسه وصوره داخل المراحل التعليمية، ولهذا فالقراءة اختصار لذهن صاحبه في اكتشافه سلسلة اللغة وتعلمها على أكمل وجه خاصة المطالعة التي تعطي للمتعلم حياة جديدة في بلورة الحياة وفهمها على أكمل وجه، لذلك بطلب من المتعلم أن يحتذي بفكر المطالعة داخل المنظومة العلمية لكي يكون له فكرا واسعا في فحص آليات النصوص وفهمها على أحسن طريقة لإنماء رصيده اللغوي والثقافي.

من هنا يظهر جلبا لنا مراعاة الكتب المدرسية التي تقرب المتعلم من حاجته اللغوية من تقريب مستواه الفعلي والذوقي والنفسي والتأمل والتأويل وأهمية وضع المعجم اللغوي وفق الضوابط العلمية في المراحل التعليمية الثلاث خاصة الكتب المدرسية المتعلقة بالنصوص على اختلاف أجناسها حتى يتمكن المتعلم من التحرر في معرفة المعاجم اللغوية داخل النصوص الأدبية والكلمات الدخيلة عليها لتحليلها والوقوف على شرحها بشتى الطرق التعليمية ولا يجزم بذلك إلا إذا توافقت كل المناهج التربوية المتعلقة بالنصوص وطرحها أرض الواقع اتجاه المتعلم البسيط حتى يكتشف سر مكنون المعاجم اللغوية والإطلاع عليها وتحليلها تحليلا منطقيا يوافق الشروط التعليمية لكل مرحلة من مراحل التعلم خاصة في مرحلة التعليم الثانوي.

تبقى المعاجم اللغوية وسيلة من وسائل التعلم ضمن الواقع التعليمي اتجاه المتعلم رفقا به (فهم خاصية اللفظ والمعنى في تحريك ذهن المتعلم) في فهم الإقتصاد اللغوي داخل الكتب المدرسية والبحث عنها في المعاجم العربية ويكون سبيل ذلك عند المعلم إذا أحسن الإلقاء في طرح الكلمات المعجمية والدخيلة حتى يتمكن المتعلم من فهمها وشرحها وتحليلها.

ووفق هذا المسار يبقى المعجم اللغوي طريح الدراسات اللغوية والفكرية داخل المنظومة التربوية ومحل صراع بين أعلامه اتجاه المعلم والمتعلم، ومما سبق يمكن طرح الإشكال التالي: ما طبيعة المعجم المدرسي؟ وما هي مواصفاته؟

وعلى ضوئه نطرح التساؤلات التالية:

- ما خصوصية فهم مصطلح المعجم اللغوي؟
- ما هو السبيل إلى معرفة المعجم المدرسي داخل المنظومة التربوية؟

- ما هي الآليات التي اعتمدها البيداغوجيون في تقريب فهم المعجم اللغوي لدى المتعلم؟

وللإجابة على هذه التساؤلات يأتي موضوع بحثنا الموسوم بـــ:

المعجم اللغوي في كتاب اللغة العربية

لقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة، فكان عنوان الفصل الأول:

المعجم اللغوي

أما الفصل الثاني وسمناه بـــــ:

المعجم المدرسي

وفي الفصل الثالث اعتمدنا على أشكال تطبيقية.

وفي الخاتمة خلصنا فيها إلى رصد جملة من النتائج.

المنهج الذي اتبعناه في دراستنا هو المنهج الوصفي المفعم بالتحليل قصد تحليل عدة ظواهر تعليمية تخص المعجم اللغوي والهدف من هذه الدراسة البحثية، وبيان مراتب المعجم اللغوي داخل المراحل التعليمية وطرق اكتساب الثراء اللغوي اتجاه المتعلم على محاولة بيان سر المعاجم اللغوية والثقافية داخل النصوص التربوية على معرفة ذوق فعالية التعلم وتميزها لدى المتعلم.

جامعة ابن خلدون – تيارت –

الطالبتان :

- بوزيد صافية
- دحامني حفصة

تيهرت في : 20 ذو القعدة 1443 الموافق لـ : 20 جـــــوان 2022

الفصل الأول

المعجم اللغوي

المبحث الأول : الاطار المفاهيم للمعجم اللغوي

المبحث الثاني : وظيفة المعجم اللغوي

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي للمعجم اللغوي

تتردد لفظتا "المعجم" و"القاموس" على ألسنة الناس وأقلام الكتاب. لكن ما أصل كل من الكلمتين اشتقاقا، ولغة، واصطلاحا؟ وهل يصح تبادلهما كما تستعملان اليوم، وأيهما الأصل؟ للإجابة على هذه التساؤلات، حريّ بنا أن نستقصي المعاجم اللغوية عن فجوى المفردتين.

أولا – ماهية المعجم اللغوي

يتَّضِح من مشتقات كلمة (عجم) أنها لا تفيد الوضوح، بل تدلُّ على الغموض، فكيف يكون المعجم مِن مشتقاتها؟ والمعروف أن من أهدافه الأساسية التيسير والتسهيل، [1] وقد أُطلِقت لفظة المعجم على الكتاب الذي يراعَى في ترتيبه وبنائه ترتيبُ الحروف، وهذا كله يقودنا إلى تعريف المعجم في اصطلاح اللُّغويين.

بعد تفحصنا للكتب التي قامت بدراسة المعاجم العربية لم نجد إشارة إلى اسم من أطلق كلمة (معجم) لأول مرة، ومتى أطلقت هذه الكلمة، ويقال: "إن أول من استعمل هذا المصطلح هم رجال الدين و القراء و الشراح وجامعي أثر الصحابة ففي القرن الثالث للهجرة وضع (أبو يعلي أحمد ابن المثنى الموصلي) (ت307هـ) كتابا سماه **معجم الصحابة** وتلاه (عبد الله ابن البغوي) (ت317هـ) حيث سمى كتابه (**المعجم الكبير والمعجم الصغير**) وألفه في أسماء الصحابة، " [2] **وقد** أطلق هذا اللفظ أيضا " في القرن الرابع الهجري على كثير من كتب الحديث و القراءات وأشهرها ما ألفه (أبو بكر الموصلي) (ت315هـ) في أسماء القراء وقراءاتهم في المعجم الكبير و الأوسط والصغير" [3]

وقد تعرض هذا المصطلح لكثير من التعريفات كتلك التي تصفه بأنّه " كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب وكيفية نطقها وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من الصور والذي غالبا ما يكون الترتيب الهجائي،" [4] وهو مفهوم خاص إذ يدل على مدونة من المفردات موضوعة في كتاب مثل معجم ابن خلدون أو الجاحظ أو معجم خاص بفترة من فترات

---

[1] **ينظر**: عبد القادر أبو شريفة، حسن لافي، وداود غطاشة، (1989)؛ علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، ص 113.

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ط1 دار هومة، بيروت، 2010، ص64.

[3] عزة حسين غراب ، المعاجم العربية، مكتبة نانسي ديماط، المغرب ص1.

[4] إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، 1998، ص64.

حياة اللغة، أو خاصة بمصطلحات علم معين، وقد تكون قائمة من المداخل ذات وظيفة نحوية، أو مجموعا غير منتظم من الوحدات المعجمية، [1] " وورد في مباحث اللغة العربية أن المعجم هو:" كتاب يضم اكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون مرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة مصحوبة بشرحها لمعناها واشتقاقها، وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها، " [2] وبهذا فإن المعجم يتجاوز مفهوم ترتيب المفردات **في قوائم وشرح** معناها، أي لابد من أن يفسر دلالات الأسماء، ويبين أنواع الأفعال المتعدية والأفعال اللازمة منها، ويوضح لنا الوظائف الصرفية والنحوية للوحدات المعجمية.

– نشأة المعاجم:

إن المتفحص للتراث العربي يجده زاخرا بالأعمال المعجمية سواء أكانت أحادية أم ثنائية وقد اختلف الهدف من تأليفها فبعضها لغوي علمي، وبعضها ثقافي وبعضها علمي تخصصي وتفاوتت أحجامها بين المعاجم الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، لذلك يعد المعجم المرجع الذي لا غنى عنه، ويعد ضالة كل إنسان استغلقت على فهمه لفظة أو كلمة معية، فيكون بذلك الزاد والذخيرة والثروة التي تحتفظ بها كل أمة لمعرفة تراثها المفردات وتجدر الإشارة إلى أن تنوع المعاجم لدى الأمة وانتشارها بين الأفراد لدليل على حيويتها وحيوية لغتها.

ويعد تدوين المعجم ضرورة لغوية لكل مجتمع، حتى يتمكن من الاطلاع على مفردات لغة لذلك المجتمع ومعرفة معانيها.

المعاجم عند الغرب

لقد كان للصينيين والهنود والأشوريين واليونانيين والمصريين القدماء السبق إلى وضع المعاجم من العرب فقد بدأت الأعمال المعجمية عند الهنود بشكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة شرح لمعناها وبعد ذلك ظهرت كتب لم تقتصر على ألفاظ النصوص المقدسة، وأقدم ما وصلنا من هذه الكتب المعجم الذي ظهر في القرن السادس الميلادي أو قبله لمؤلفه بوذي اسمه (أمارسنها) واسمه (أماراكوزا) وقد ضم هذا

[1] احمد حلمي، دراسات في اللغة والمعاجم ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت: 1998، ص .**20**

[2] أحمد سعيد، مباحث في اللغة العربية، ط 1 – منشورات الجامعة المفتوحة: 1994، ج 4، ص240.

المعجم جزءا من الكلمات المترادفة وجزء في كلمات المشترك اللفظي وجزء في الكلمات غير المتصرفة والكلمات المذكرة أو المؤنثة أو المحايدة، ولا تجد عملا أخر يستحق الإشارة إليه بعد ذلك سوى معجم كتب في القرن الحادي عشر الميلادي، وهو معجم ضخم رتبت فيه الكلمات أولا بحسب عدد مقاطعها، ثم بحسب الجنس (مذكر. مؤنث) ثم بحسب الحرف الأول .[1] أما اليونانيون فقد أنتجوا عددا ضخما من المعاجم، ويعتبر العلماء القرون الأولى بعد الميلاد هي العصر الذهبي للمعاجم اليونانية وبخاصة في مدينة الإسكندرية المصرية، ولقد اشتهر من بين هذه المعاجم معجم أبو قراط الذي ألفه فلوكوس عام 180ق.م وهو معجم ألف بائي[2].

كما كانت دراسات المصريين القدماء حول اللغة اليونانية وقد تركزت جميعها في الإسكندرية وأقدم معجم يوناني معروف لنا هو معجم Apollonius السفسطائي، وكان موجودا في الإسكندرية في عصر Augustus ويتناول هذا المعجم الكلمات التي استعملها هوميروس.

ولكن العصر الذهبي للمعاجم كان في القرون التي تلت المسيحية، وشمل ذلك معاجم كثيرة منها:

1 – معجمORIOW (460 –390) الخاص بالاشتقاق وقد ألفه بمصر.

2 – معجم Helladius الذي ألفه بالإسكندرية في القرن الخامس الميلادي ،وكان ترتيبه الفبائيا.

3 – معجم Ammoniums وقد خصصه للكلمات المتفقة في اللفظ، المختلفة في المعنى.

4 – معجم اللهجات والسمات المحلية لمؤلفهchius Hesy[3]. وقد كانت أول محاولة منظمة لعمل معجم صيني المعجم Eahya الذي كان في الفترة ما بين 200ق.م [4]وميلاد المسيح، وهو أشبه بمعجم من معاجم المعاني التي توزع الكلمات تحت موضوعات أو معان مختلفة.

وفي نهاية القرن الأول الميلادي ظهر أول معجم Shwo WaN وعلى الرغم من أن هذا المعجم يشرح حوالي 10600 كلمة فهو ليس معجما شاملا، ولا يحتوي على جميع الكلمات التي وردت في مقدمته.

---

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب (مع دراسة لقضية التأثير والتأثر) عالم، مصر، د ط، ص 61، 60.

[2] إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، 1998، ص65

[3] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، المرجع السابق ، ص65.

[4] المصدر نفسه ،ص74، 75.

وبعد ذلك ظهر نظام جديد للمعاجم الصينية ورتبت فيه الكلمات ترتيبا صوتيا تبعا لنطقها وأول معجم صيني اتبع هذا النظام هو معجم Hufayen الذي كتب بين عام 581 و 601 (1).

المعاجم عند العرب

تمر اللغة عادة بمرحلة النطق قبل مرحلة التدوين، أي تكون في بادئ الأمر دائرة على السنة المتكلمين بها، لا مسجلة في بطون الكتب وكم من لغة نشأت وترعرعت ثم اندثرت قبل أن يعرف الإنسان الكتابة.[1]

تمر اللغة عادة بمرحلة النطق قبل مرحلة التدوين ، أي أنها في البداية دائرة على سنة المتحدث غير مسجلة في بطن الكتاب.

والأصل أن تكون اللغة مفهومة عند الناطقين بها لكن باعتبارها أداة للفكر والسبيل إليه تتطور بتطور الفكر نفسه فالإنسان لا يستطيع أن يحفظ كل الثروة اللغوية القومية، مهما أوتي من حدة الذكاء وقوة الذاكرة، وسعة الخيال لذلك تعترضه أحيانا كلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح من هنا ظهرت أهمية المعاجم كمرجع لكل باحث عن معاني الألفاظ التي صعب عليه فهمه[2].

اللغة الأصلية هي أن اللغة مفهومة من قبل المتحدثين الأصليين ، ولكن كأداة للتفكير والطريق إليها ، فإنها تتطور مع تطور التفكير نفسه. بمعنى أنه لا يعرف بالضبط وبشكل واضح. برز معنى القواميس كنقطة مرجعية لأي باحث عن معاني الكلمات التي يصعب عليه فهمها.

ولم يعرف العرب التأليف المعجمي لأسباب عدة أهمها:

1. انتشار الأمية بينهم، فالذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الإسلام قليلون
2. طبيعة حياتهم الاجتماعية القائمة على الغزو والانتقال من مكان لآخر.
3. إتقانهم للغتهم، فقد كانت العربية عندهم لسان المحادثة والخطابة والشعر، وكان إذا احتاج إلى فهم معنى لفظ استغلق عليه، لجأ إلى مشافهة العرب والى الشعر. 3 هذه الأسباب منعت العرب المسلمين الأوائل من فهمهم القران، وهذا ما دفع اللغويين إلى شرح هذا الغموض في فهم القران.

---

[1] إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، لبنان، ط5، 1982، ص23.

[2] المرجع نفسه ص 24.

[3] إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، بدايتها وتطورها، ص24.

وأشهر من تصدى للتفسيرات اللغوية بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو عبد الله بن عباس توفي (68هـ) فقد كان يتصدر لشرح وتفسير الغوا مض والمشكلات التي تواجه المسلمين الأوائل في فهم كتاب الله تعالى[1] **روي عن أبي عباس انه قال:** "الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القران الذي آت به الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه،" [2] وقد كان عبد الله ابن عباس يؤدي ما تؤديه المعاجم للسائلين، فصيغته إذن هو صيغ معجمي، كما وفق في لغات وفصاحتها ودلالات مفرداتها، وأعانه رسوخه في اللغة وعلمه بها على تفسير معاني في الألفاظ تفسيرا لغويا.

لقد هيأت مثل هذه الأسباب الطبيعية للعربي فرصة الحفاظ على نقاء اللغة العربية وقوتها قبل الإسلام أما في صدر الإسلام فقد كان الدفاع الرئيسي لعلماء اللغة في وضع معاجم هو حماية القران الكريم من أي خطأ من النطق أو الفهم، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يفسر للصحابة كل ما لا يفهموه من ألفاظ القران الكريم وهذا ما ساعدهم على حفظ كتاب الله وفهمه.

وفي العصر الأموي استمرت العناية بالعرب بلغاتهم، وزادت كثيرا عندما أحسوا بتفوقهم على الأمم الأجنبية نتيجة الفتوحات الإسلامية وغلبت جيوشها، فكان الأمويون يحافظون كثيرا على نقاء دمائهم فلا يصاهرون إلا العرب الخلص، [3] ويمكننا القول أن اللغة في العصر الأموي كانت امتدادا طبيعيا للعصر الجاهلي بسبب تصعب أهلها، كما هو حال العرب في تصعبهم لكل ما هو عربي خالص.

انهارت الدولة الأموية وبقيت اللغة العربية بفضل القران الكريم الذي صانها وحفظها من كل اندثار، استنادا لقوله تعالى: "**إنا نحن نزلنا الذكرى وإنا له لحافظون" سورة الحجر (الآية –9 –)**

غريب القران وغريب الحديث ولعلنا بنهاية العصر الأموي نصل إلى تسجيل أخر الظواهر لمعاصرتها تيار الدراسات اللغوية ومده إياه الروافد، إلا وهي ظاهرة التدوين العلمي ففي هذه الحقبة التي شملت

---

[1] عبد الجواد إبراهيم رجب، دراسات في الدلالة والمعاجم، دار غريب، مصر، د ط، ص147.

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القران، دار الكتب العلمية، منشورات محمّد علي بيضون، لبنان د.ط، ج1، ص 245.

[3] عزة حسين غراب، المعاجم العربية (رحلة في الجذور، التطور، الهوية) مكتبة نانسي، مصر، د ط، ص41.

أواخر العصر الأموي وضعت أسس معظم علوم العربية وبذلك ينتهي عصر بداية التدوين ممهدا لظهور عصر التأليف. [1]

فتصعب بنو أمية المبالغة فيه للعصر العربي، قد حمى اللغة العربية ردحا طويلا من الزمن، وكان ذلك السبب المباشر في سقوط دولتهم على أيدي الموالي من فرس وغيرها فقامت الدولة العباسية على أكتافهم، وبحصول هذا التمازج في المجتمع العربي في العصر العباسي كانت اللغة العربية هي الضحية الأولى لذلك الانفتاح الاجتماعي اللانهائي، فالمعجم امتلأت بهم الدواوين والبيوت والشوارع في كل الوظائف وهم أصحاب بناء لغوي نحتي، أي لسان غير عربي وبذلك تفشي اللحن والعجمة بين أفراد المجتمع بسبب اختلاط الألسنة، فتبدلت مخارج الحروف ،وتغيرت أبنية الكلمات، وشكل التركيب العربي.[2]

وكان طبيعيا أن تنشأ الدراسات اللغوية الخالصة ضعيفة، بعد ذلك اخذ العلماء والباحثون والدارسون يفننونها ويدعمونها بأقوالهم وأبحاثهم، فنمت وتطورت إلى أن استطاعت الوقوف على رجليها، ثم اشتقت بنفسها، ثم بلغت مرحلة النضج وفي هذه المرحلة الأخيرة ظهرت المعاجم[3].

مع العلم أن العصر العباسي بالرغم من الظروف السياسية التي كان يعيشها إلا أن التأليف كان في أوجه، حيث نبغ الكثير من العلماء بدواوينهم وكتبهم القيمة التي لا تزال تتناقل إلى اليوم مثل: كتاب الحيوان للجاحظ، وكتاب كليلة دمنة لابن المقفع.

وقد اعتمد علماء اللغة في جميع مادتهم اللغوية على روايات الشعر والنثر في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، وعصر بني أمية، وبداية العصر العباسي، حتى نهاية القرن الثاني الهجري وأطلقوا على ضده الفترة الزمنية بعصر الاحتجاج، واعتبروا ما جاء بعد هذا العصر فاسدا لا يحتج به، وان سمح بعض هؤلاء العلماء الأخذ عن فصحاء البادية حتى منتصف القرن الرابع الهجري[4]

---

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القران، دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، لبنان د.ط، ج1، ص 246.

[2] عزة حسين غراب، المعاجم العربية (رحلة في الجذور، التطور، الهوية) مكتبة نانسي، مصر، د ط، ص41.

[3] عزة حسين غراب، المعاجم العربية، ص 42، 43، 45.

[4] عبد المجيد إبراهيم رجب، دراسات في الدلالة والمعاجم 148.

علمًا بالعصر العباسي ، رغم ظروفه السياسية ، كان التأليف في ذروته ، حيث اشتهر كثير من العلماء بكتبهم القيمة وتلك التي لا تزال متداولة حتى اليوم ، مثل: الحيوان للجاحظ ، وابن كليلة دمنة لابن. المقفع.

اعتمد اللغويون في جميع موادهم اللغوية على روايات الشعر والنثر من عصر ما قبل الإسلام ، وبداية الإسلام ، والعصر الأموي ، وبداية العصر العباسي ، حتى نهاية القرن الثاني الميلادي. لم يُسمح لبعض هؤلاء العلماء بأخذ مزارعي الصحراء حتى منتصف القرن الرابع الميلادي

وأي كانت مراحل جمع اللغة، فان الباحثين يجمعون أن (الخليل بن أحمد الفراهيدي) (ت175هـ) هو أول من وضع معجما لغويا عربيا سماه (كتاب العين)، وقاد اللغويون بعده إلى الابتكار في التأليف المعجمي، فتتابع الغيث من المؤلفين ينهجون نهجه أو يخالفوه، ومن أهم المعاجم التالية، [1] مع مراعاة الترتيب الزمني في ذلك:

"**كتاب الجيم**" لأبي عمر الشيباني (317– 821م)، "**الغريب المنصف**" لأبي القاسم بن سلام الهروي (774 –838م)، "**الألفاظ**" لأبي السكيت (802 –858)، "**المنجد**" لكراع النمل (ت921م).

"**الجمهرة**" لابن دريد (383 –933م)، "**ديوان الأدب**" للفرابي (ت961م)، "البارع" للقالي (901 – 967م)، "**تهذيب اللغة**" للأزهري (895 –981) "**مختصر العين**" للزبيدي (928 –998 م) "**المحيط**" للصاحب بن عباد (939 –995م)، "**الصحاح**" للجوهري (ت1003م)، "**مقاييس اللغة**" و"**المجمل**" لابن فارس (941 –1004م)، "**الحكم**" و"**المخصص**" لابن سيدة (1007 –1066م)،" **أساس البلاغة**" للزمخشري (1075 –1144م)، "**العباب**" للصاغاني (1181 –1311م) "**المصباح المنير**" للفيومي (1368م)، "**القاموس المحيط**" للفيروز أبادي (1349 –1415م)، "**تاج العروس**" للزبيدي (1732– 1790 م)[2].

تعد المعاجم من أوائل وأشهر الكتب التي وضعت من اجل فهم وشرح الألفاظ والمعاني التي استغلق على العرب فهمها، وقد سهلت على الأعاجم أيضا فهم اللغة العربية وإدراك معاني غريب القران، والغموض في الدراسات اللغوية العربية.

---

[1] عبد المجيد إبراهيم رجب ، المرجع نفسه، ص150، 151.

[2] إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها، ص 3 .

ثانيا : أهمية و تطور المعاجم

تأتي أهمية المعاجم من خلال الأهداف التربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي ترمي إلى تحقيقها كليا أو جزئيا، وذلك وفق ما يرسم لها من اتجاهات ومدام ظاهرة ومستترة، ويبقى الهدف العام من وجود المعاجم هو إشاعة التربية بالتثقيف والتوجيه بما يحتويه من معلومات أساسية في لغة القارئ خاصة، كمثل الحديث عن نطق الكلمات وإملائها وأنواعها النحوية والصرفية وتعريفها واستعمالها ومرادفاتها، ثم الحديث عن تأصيلها وتطورها، المولد منها والتليد[1].

تنبع أهمية القاموس من أهداف تربوية ونفسية واجتماعية وثقافية تهدف إلى تحقيق هذه الأهداف كليًا أو جزئيًا ، وفقًا للاتجاهات المرسومة لها ، طالما أنها ظاهرة ومخفية. على سبيل المثال تحدث عن النطق والتهجئة والقواعد والأنماط الصريحة والتعاريف والاستخدامات والمرادفات للكلمات ثم أصولها وتطورها وأصلها وإنتاجها.

1- أهمية المعاجم :

تكمن أهمية المعاجم في أنها تحمل العديد من ألفاظ اللغة ومعانيها وهذا ما لا يمكن أن يحيد به أي شخص مهما كان واسع الاطلاع، كما أن مفردات اللغة تختلف بين أبنائها بحسب ثقافتهم، فهناك الكلمات التي تستخدم بشكل عامي ويومي وهناك الكلمات الأدبية والكلمات المخصصة، كما أن الاحتكاك والتداخل بين اللغات الأخرى تحت أي ظرف يولد مفردات جديدة لم تكن في أصل اللغة، ويكاد أن يكون جزم بأنه لا توجد لغة حية الآن إلا وقد استعارت مفردات من لغات أخرى.

فكان لا بد من وجود المعاجم لأجل ترتيب وتصنيف مفردات اللغة وتبين معانيها في أسلوب سهل ومسير على أبناء اللغة نفسها، ومن هنا يمكن القول أن مهمة المعاجم تندرج في توفير ثلاث معلومات عن أي مفردة أو لفظ وهذه المعلومات هي:

-اللفظ والهجاء: حيث أنه من المعروف ليس كل ما يكتب ينطق، فكان على المعاجم أن تهتم بتقديم معلومات عما يكتب ولا ينطق، وتوضيح أي نطق في مفردة ما.

[1] ابن الحويلي ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص20.

-**التحديد الصرفي:** حيث يقوم المعجم بتحديد نوع الكلمة، اسم، فعل، صفة.....

والمذكر منها والمؤنث، وتوضيح تعديها ولزومها وصورها الاشتقاقية.

-**الشرح:** هو بيان معنى الكلمة وهو الوظيفة الأساسية لأي معجم، ويمكن أن يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى فيتم توضيح ذلك بأمثلة فعلية أو على الأقل بالإشارة إلى مجال استخدامها.

ومن هنا تتضح أهمية المعاجم في الحفاظ على الهوية القومية للغة والتواصل مع ألفاظها، قديمها وحديثها وعدم وضع حواجز بين مستعملي اللغة ولغتهم بالإضافة إلى إكسابها عنصر الحياة حتى لا تهمل وتهجر وهذا ما يؤدي إلى جعل اللغة مواكبة للعلوم والفنون ومتداولة بين جميع الشعب، وتبرز أهمية أكثر في الفصل[1].

2- تطور المعجم العربي .

بدأت فكرة المعجم عند العرب بعد نزول القرآن الكريم، وتمثل كثير من لهجات العرب فيه ودخول غير العرب في الإسلام، واستعصاء بعض مفردات القرآن على كثير منهم، مما استدعى شرح غريب القرآن والحديث ولغة العرب عموما[2].

وقد بدأت الحاجة لشرح غريب اللغة في أوائل القرن السابع الميلادي في زمن الرسول وأصحابه رضوان الله عليهم. وكانت أولى الرسائل المعجمية في غريب القرآن تنسب لعبد الله بن عباس (ت 68هـ ، 687م)، أجاب فيها عن أسئلة نافع بن الأزرق (ت 65هـ ، 684م) المسماة مسائل نافع بن الأزرق في غريب القرآن، ثم تتالت الرسائل في هذا المجال مثل: غريب القرآن، لأبي سعيد أبان بن تغلب (ت 141هـ ، 758م) وتفسير غريب القرآن لأبي عبدالله مالك بن أنس بن مالك (ت 179هـ ، 795م) وغريب القرآن لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت 195هـ 810م). وغيرها كثير. أما المعاجم بمعناها العام والشامل فقد ظهرت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري بتأليف الخليل بن أحمد (ت 177هـ ، 793م) لمعجمه المسمى العين الذي اعتمد تبويب وترتيب مادته على حروف الهجاء حسب مخارجها الصوتية، ثم اقتفى أثره أبو علي القالي (ت

[1] **الانترنيت**: htt://ar.wikipedia.org/wiki/mo3jam، شمس الدين الذهبي، سير إعلام النبلاء.

[2] زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، ص34.

356هـ، 966م) في معجمه البارع حيث رتبه حسب مخارج الحروف وهو أول معجم يظهر في الأندلس. [1]

المبحث الثاني : وظيفة المعجم اللغوي .

أولا : وظيفة المعجم اللغوي :

– شرح الكلمة وتبيان معانيها: وذلك في العصر الحديث فقط، آو بالوقود على معانيها في العصور المختلفة، وينبغي أن تكون الكلمة معروضة في سياقات مختلفة، وجمل متعددة لتضيع المعنى أمام القارئ آو الباحث عن هذا المعنى المراد للكلمة.

– تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة: إذا كانت اسم أو فعل أو حرف، والى أي نوع من الأفعال تنتمي إلى الماضي أو المضارع أو الأمر، إذا كان الفعل لازما أم متعديا، ومجردا أم مزيدا.

– بيان كيفية كتاب الكلمة: وذلك حين يكون هجاء الكلمة لا يمثل أصواتها المنطوقة من مثل: الرحمن، السموات هذا ومائة ولفظ الجلالة الله وكذا كيفية كتابة الهمزة... الخ.

– بيان كيفية النطق للكلمة: أي كيفية ضبط الكلمة، وهو ما أنبعه بعض اللغويين العرب في معاجمهم حين يقولون بان الكلمة على وزن كذا أو إن نطقها يشبه كذا أو يقولون: بفتح أولها وضم ثانيها.

– تحديد مكان النبر في الكلمة: وهو منح بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون المقاطع الأخرى ولما كان النبر في اللغة العربية الفصحى لا يؤدي انتقاله من مقطع إلى مقطع إلى تغيير المعنى فإننا لا نجد المعجميين العرب يهملون موقع النبر في الكلمة، أما المعاجم الأجنبية، وبخاصة مع اللغات التي يختلف فيها معنى الكلمة تبعا لموقع النبر، فقد اهتمت ببيان موضع النبر عن طريق علامة تضعها فوق المقطع المنبور ومثال ذلك كلمة import الانجليزية. [2]

فإذا وضعنا النبر على المقطع الأول كانت اسما، وإذا وضعناه على الثاني كانت فعلا ومثلها كلمات présent. subject وغيرها.

---

[1] جغبوب صورية ، المعجم العربي التراثي ومراحل تطوره ، مجلة الميدان للدراسات الرياضية و الإجتماعية و الإنسانية ،العدد ، 05 ، مجلد 02 ، 2020 ، ص 56-57.

[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،ط1، 1997، ص21.

– **المعلومات الموضعية:** معلومات الاستعمال، المعلومات النحوية والصرفية التأصيل الاشتقاقي تحديد الاسم الإسلامي أو الهجاء[1].

من خلال هذه الوظائف يمكننا القول أن المعجم يعد بطاقة تعريف للمجتمع، وذلك من خلال إبراز الإرث اللغوي لكل مجتمع.

1– مادة المعجم.

نقصد بمادة المعجم الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معناها يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات وهذه المادة تختلف من معجم إلى أخر، تبعا للهدف الذي سعى إليه واضع المعجم أو الذين يستعملون المعجم أو الوظيفة التي يرى أن المعجم ينبغي أن يحققها، ومن هنا اختلفت المعاجم وتعددت تبعا لما يسعى إليه المعجمي من وضع معجمه فهناك المعاجم الأحادية اللغة والثنائية اللغة والتاريخية والوصفية، والموسوعية إلى غير ذلك، كما تختلف المادة المعجمية أيضا، لا من حيث طبيعتها بل من حيث الكم، فالمعجم الذي يوجه إلى طلاب المدارس غير المعجم الذي يوجه لطلاب الجامعة، والمعجم الذي يستخدمه باحث في الفنون والآداب إلى غير ذلك الذي يستخدمه باحث في الفنون والآداب إلى غير ذلك الذي يستخدمه الباحث في العلوم مثل الكيمياء والطبيعة والطب أي ما يسمى بالمعاجم المتخصصة spécial dicthonary.

ومعنى هذا أن مادة المعجم تضيق وتتسع، أو تكون مادة لغوية خاصة أو عامة ذلك إذا ما اخذ واضع المعجم في حسبانه لمن يوجه معجمه وكل ذلك يدل على أن مادة المعجم عنصر ثابت بل تختلف باختلاف الغرض منها ومن يستعملها[2].

2– شروط بناء المعجم:

هناك شرطان لا بد من توافرهما في أي كتاب يجمع مفردات اللغة ويشرحها، هذان الشرطان هما:

أ –الشمول

ب الترتيب

---

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي ، المرجع السابق ، ص21.

[2] زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، ص33.

أما الشمول فهو أمر نسبي تتفاوت المعاجم في تحقيقه، فهناك معاجم قد تشتمل على كامل الألفاظ والمفردات.

ثانيا: أنواع المعاجم :

تتنوع المعاجم بتنوع أهدافها ومناهجها، ومن حيث مادتها بحسب العموم والخصوص وما هم المعاجم نجد:

1 **–المعاجم بحسب الهدف:** ونعني بذلك تصنيف المعاجم بحسب ما يحتاجه الدارس:

أهو يبحث عن معنى لفظ معين أو معرفة لفظ مناسب بمعنى ما يريده، وهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي:

معاجم الألفاظ – معاجم المعاني – معاجم الأبنية.

وبالنسبة لمعاجم الألفاظ كان هناك عدة أشكال لترتيب الأحرف الهجائية هي:

أ – الترتيب الصوتي الذي يراعي التشابه الصوتي للأحرف وتدرج المخارج.

– الترتيب الألفبائي الذي يراعي التشابه الكتابي للأحرف فيضع التلاشيات متجاورة ثم الثنائيات، وينتهي بالأحرف المفردة.[1]

– الترتيب الأبجدي وهو أقدم ترتيب عرفه العرب، وهو ترتيب فينيقي ولم يستخدم العرب في معاجم الترتيب الأبجدي، وإنما استعملوا الترتيب الصوتي، والترتيب الألفبائي.

ومن معاجم الألفاظ نجد: معجم الصحابة للجوهري والقاموس المحيط للفيروز أبادي.

أما معاجم المعاني: فقد كان معجم المخصص لابن سيده أوفي واشتمل معجم من معاجم المعاني في تاريخ اللغة العربية وقد استعان ابن سيده في تأليفه بكل ما كتب قبله تقريبا من مؤلفات الغريب المنصف والصفات والألفاظ والمعاجم اللغوية وكتب اللغة المختلفة[2].

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص175.

[2] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ، ، ص176،289.

- بينما كان النوع الثالث من المعاجم الذي سمي بمعاجم الأبنية نوعا فريدا في بابه إذ راعى في ترتيب الكلمات الحركة إلى جانب الصوت الساكن ولكنه – من سوء حظه

– لم يكتب له الشيوع و الشهرة نظرا لتعقد نظامه وتركبه من خطوات عدة.

وكان أول معجم اتبع نظام الأبنية هو معجم (ديوان العرب) لأبي إبراهيم الفارابي[1].

1 – **المعاجم بحسب المنهج**: تختلف المعاجم باختلاف مفرداتها وهناك أكثر من طريقة رئيسية في ترتيب المفردات وهي :

• **المعاجم الصوتية التقليدية:** مثل سابقتها ولكن كل صوت يتم ترتيب حروفه هجائيا وليس بالضرورة صوتيا فإذا تشابه حرفان في الصوت يتم تركيبها هجائيا ومن أمثلة هذه المعاجم: معجم الجمهرة في علم اللغة لابن دريد.

• **المعاجم الألفبائية بحسب الأواخر**: وتسمى معاجم القافية ويتم ترتيب المفردات فيها حسب الترتيب الهجائي ولكن ابتداء من الحرف الأخير للمفردة فالكلمات التي تنتهي بحرف الهمزة يتم الابتداء بها ومن أمثلة هذا النوع: معجم لسان العرب لابن منظور.

• **المعاجم الألفبائية بحسب الأوائل**: وهي المعاجم التي ترتب مفرداتها هجائيا وبحسب أول حرف في الكلمة، ويتم وضع الكلمات التي تبدأ بنفس الحرف في باب يحمل نفس الحرف ومن أمثلة هذا النوع نجد: معجم أساس البلاغة للزمخشري[2].

2 – **المعاجم المتخصصة:**

هذه المعاجم هي التي توجه اهتمامها إلى فئة معينة من الباحثين، فتقتصر على تسجيل المفردات التي تفي بحاجتهم الخاصة مثل المعاجم الطبية والعلمية والهندسية والجغرافية.

المعاجم بحسب وحدة اللغة وتعددها :

- **معاجم أحادية اللغة:** وهي المعاجم التي تقتصر في مهمتها على الانشغال بألفاظ لغة واحدة معينة، ومعاني هذه الألفاظ، كما هو الحال في جميع المعاجم العربية القديمة منها والحديثة.

---

[1] احمد مختار عمر، المرجع نفسه ، ص269 .

[2] علي ألقاسمي، وصناعة المعاجم- : http://ar.wikipedia.org/wiki/ma3jam

معاجم متعددة اللغة: وهي المعاجم التي تشمل على مفردات لغة معينة وتقوم بترتيبها بحسب المنهج المتبع في هذه اللغة، ثم يتم ذكر ما يقابلها في لغة أخرى وتسمى ثنائية اللغة أو في لغتين وتسمى ثلاثية اللغة، كما هو الحال في القواميس الحديثة، ومن أشهر الأمثلة على المعاجم متعددة اللغة كتاب المورد[1].

بعد تطرقنا لأنواع المعاجم، تتضح لنا أهميتها في مساعدة الباحثين في الوصول إلى مبتغاهم.

فإذا أراد الباحث الوقوف على خصائص التجمعات الصوتية، وصور تشكيل الكلمات والتجمعات الصوتية والمسموحة والممنوعة فعليه أن يرجع إلى: تهذيب اللغة أو لسان العرب، أو تاج العروس.

وإذا أراد الوقوف على خصائص الأوزان، كان عليه الرجوع إلى معاجم الأبنية وإذا أراد ربط المعاني الجزئية بمعنى عام يجمعها كان عليه الرجوع إلى (المقاييس) وإذا أراد التفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية كان عليه الرجوع إلى (أساس البلاغة) للزمخشري، وإذا كان يدور في ذهنه مفهوم معين ويريد أن يعرف ألفاظه ومصطلحا ته كان عليه الرجوع إلى معاجم الموضوعات واشملها (مخصص) ابن سيدة، وإذا كان يريد البحث عن بعض الألفاظ الفقهية عليه الرجوع إلى (المصباح المنير) للفيومي وإذا كان الغرض الاستيثاق من صحة اللفظ المستحدث أو المولد كان عليه الرجوع للمعجم (الوسيط) لمجمع اللغة العربية في مصر، وإذا أراد أن يضع يده على المصاحبات المتكررة للفظ، مما يرد فيه من تعبيرات اصطلاحية أو سياقية فالرجوع فيه إلى المعجم العربي الأساسي. [2]

ثالثا : أسس و اهمية الصناعة المعجمية

يذكر علي القاسمي أنّ الصانعة المعجمية تشمل خمس خطوات أساسية هي؛ جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معيّن، وكتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائية [3]. وعليه تقوم الصناعة المعجمية على الأسس التالية:

---

[1] http://ar.wikipedia.org/whki/mo3gam

[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،ط1، 1997، ص21.

[3] د.علي القاسمي،علم اللغة وصناعة المعجم، ص03.

أ–جمع المعلومات والحقائق: هذه مرحلة أولية في صناعة المعجم ، تتطلب من مؤلف المعاجم أن يجمع المواد المعجمية التي تشكل المرجع الذي يقوم عليه معجمه ، بما في ذلك الكلمات ومشتقاتها ودلالاتها ، واستخداماتها ، وخصائصها النحوية والصوتية. ربما يكون قد استفاد من الأساليب التي استخدمها القدماء في بناء القواميس ، والتي استندت إلى الطرق التالية:

–كلام العرب الذي ورد قبل عصر الاحتجاج، وينتهي إلى غاية القرن الرابع الهجري.

–مشافهة الأعراف الفصحاء والقبائل المشهود لها بالفصاحة والتسجيل عنها.

–طريقة الإحصاء العقلي القائمة على الإحصاء الرياضي للجذور المحتملة في اللغة العربية، وقد طبّقها الخليل بن أحمد الفراهيدي عن طريق عملية التقاليب.

–اعتماد اللاحقين على ما جمعه السابقون، مثل لسان العرب الذي استفاد فيه ابن منظور مما ورد في المعاجم السابقة.

ب–اختيار الوحدات المعجمية: أي اختيار الوحدات المعجمية التي يبنى عليها المعجم المقصود، و«يؤثر في هذا الاختيار جملة من العوامل منها، منها ما سبق اتخاذه من قرارات عن نموذج المعجم والهدف من تأليفه، ومنها حجم المعجم المقترح؛ فمعجم كبير أو متوسط لا يصح أن يهمل ذكر التنوعات العامية للغة، ومعجم كبير أو متوسط يجب أن يهتم بمصطلحات العلوم والفنون، وأن يذكر منها ما يشيع في اللغة العامة، ومعجم كبير أو متوسط لابد أن يعطي إشارات لأسماء الأماكن ذات الأهمية الخاصة، وأعلام الأشخاص إذا اشتهرت، أو حملت معنى عاما، أو كان لاشتقاقها أهمية خاصة. وأهم من هذا يأتي السؤال: ماذا يأخذ المعجمي من المادة؟ وماذا يترك حتى بعد أن يحدد نموذج المعجم وهدفه وحجمه؟ فليس هناك عدد معين من المواد يمكن تحديده مسبقا بالنسبة لأحجام المعاجم الثلاثة»[1]. وفي ذلك إشارة إلى طبيعة المعجم من حيث حجمه وأهدافه ووظائفه في اختيار الوحدات المعجمية لبناء المعجم.

ج–ترتيب المداخل وفق نظام معين: وهو الأساس المنهجي الذي يعتمد عليه المعجمي في ترتيب المداخل المعجمية وتقديم الأصول والمشتقات، والشروح والاستشهادات. ويشمل الترتيب الذي قد يعتمد في إيراد الأصول وترابيتها؛ وقد نوّع صناع المعاجم العربية في ذلك منها نظام التبويب وفق

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص168.

الترتيب الصوتي، ونظام الترتيب وفق الترتيب الهجائي مع الأبنية، ونظام الترتيب الهجائي بحسب أوائل الأصول، ونظام الترتيب بحسب أواخر الأصول وغيرها، أو تقديم المادة المعجمية وفق الألفاظ أو المعاني أو نظام الأفعال أو غير ذلك. ويشمل هذا الأساس كذلك الكيفية التي قد تُعتمد في تقديم مشتقات الأصول بحسب صيغها الصرفية ودلالاتها، وطرق الشرح والاستشهاد وغير ذلك.

د–كتابة المواد: أي تدوين المعارف المعجمية الخاصة بكل مدخل معجمي أو جذر محدّد، وتقديم جميع المعلومات التي تخص اللفظة المعينة ببيان خصائصها الصوتية، ودلالاته بحسب سياقاتها، وأوجه استعمالاتها الأصلية. ويسمي المعجمين التعريف المعجمات، ويعرفه حلمي خليل بأنّه «شرح المعنى أو بيان دلالة الكلمة أيا كان نوعها، ويتفق علماء اللغة والمعاجم قديما وحديثا على أن يكون الشرح أو التعريف بالمعنى واضحا لا لبس فيه ولا غموض»[1]. فالتعريف المعجمات يقتضي تقديم الشروح المعجمية وفق شروط محددة، تستلزم من المعجم الوضوح والدقة في تقديم الحقائق المعجمية، والشمولية.

هـ–نشر النتائج النهائية: ويتخصص هذا الأساس بالجانب الشكلي والخصائص الفنية التي يتجلى من خلالها المعجم؛ من حيث صفحاته ونظام الأعمدة، ونظام الترميز، وأشكال بدء الكلمات ونهايتها، وطريقة استعمال الأرقام والأقواس والمعكوفتين والنجوم المميزة ومختلف العلامات المميزة، وكتابة الشواهد، واختيار الصور ووضعها في المكان المناسب، وكل ما يسهم في إخراج النسخة النهائية للمعجم وطبعها ومراجعتها وتصحيحها حتى يصبح المعجم جاهزا، ويمكن تقديمه للقارئ.

كان يهدف أصحاب المعاجم إلى تحقيق عدّة وظائف من أبرزها تأكيد صحّة اللسان في عصر الرواية بخاصة، وضبط دلالة الكلمة وتأثيلها، كما كان جلّ همّهم ينحصر في تسجيل مفردات اللّغة العربية برمّتها، وكان عليهم أن يبرهنوا على وجود المفردات النادرة التي يريدونها في معاجمهم، ومنهم من اعتمد كثرة الشواهد تأكيدا لصحة اللّغة والقواعد النّحوية أكثر من تأكيده على الاستخدامات الدلالية المتنوعة للمفردة ولم ينتهج مؤلفو المعاجم طريقة معينة في معالجة المادة اللغوية، وإنما جمعوا بين عدّة طرق، فهم يفسّرون اللفظ بلفظ آخر يؤدي معناه، أو بلفظ فأكثر، ويذكرون بعض أوجه

[1] د.حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص23.

استعمالاته عند العرب في المنظوم والمنثور، قصد تعزيز الاستعمال الفعلي للكلمة وهي مدمجة في خطاب ضمن النظام اللساني.

ولقد أدرك رواد المعاجم القدماء أهمية الشاهد النّحوي منذ البدايات الأولى لنشأة المعاجم واعتبروا استعماله يعزّز عملهم، ويدعّم قصدهم، فكانوا يلجأون إلى بيان إعراب اللفظ الذي هم بصدد شرحه من خلال الأمثلة والشواهد التي يرد فيها، إيمانا منهم أنّ الوظيفة النّحوية للكلمة في سياق الجملة تبيّن وتوضّح معناها، يقول مُحَمَّد أحمد أبو الفرج : "وكثير من اللّغويين يعقدون صلة بين دراسات النّحو وبين المعنى ويجعلون دراسة اللّغة في النّحو [1]"

ذلك أن النّحو لازم للكلام المركب وغايته إظهار الفروق في المعاني، ولا يمكن الاستغناء عنه –أبدا– وخاصة إذا كان تركه قد يؤدي إلى فساد المعنى أو إلى اللبس ولهذا السبب لجأ المعجميون القدامى إلى توظيف النّحو لضبط اللّغة، فتظل مؤدية دورها ووظيفتها الطبيعية، وذلك أنّ النّحو يبيّن كيفية تأدية المعنى، فالدلالة النّحوية الموقعية –غالبا– ما تنبني على المعنى الذي يختص به اللفظ في السياق اللغوي، وهذا ما عبّر عنه ابن يعيش بقوله : لأنّ الاسم إن كان وحده مفردا من غير ضميمة إليه، لم يستحق الإعراب لأن الإعراب إنما يؤتى به للفرق بين المعاني، فإذا كان وحده كان كصوت تصوت به فإذا ركّبته مع غيره تركيبا تحصل به الفائدة، نحو قولك : زيد منطلق، وقام بكر، فحينئذ يستحق الإعراب لإخبارك عنه.

يتبيّن لنا أن الكلمة المفردة إذا لم يتمّ ربطها بغيرها من الكلمات، فلا تزيد عن كونها صوتا نصوت به، إذ لا فائدة خبرية ولا بلاغية ولا سمة نحوية، وإنما تظهر فيها الفائدة الإخبارية والصفات النّحوية عند دخولها في الجملة وتأليف الكلام.[2]

لقد انتهج ابن منظور كل هذه الطرق في معجمه، والذي يعنينا منها أنه ركّز كثيرا على الوظيفة النّحوية للكلمة التي هو بصدد دراستها، لذلك جاء معجمه حافلا بشتى المسائل النّحوية وهذا ما يجعلنا نميل إلى القول بأن رواد الصناعة المعجمية قد وجدوا أمامهم ثروة من الدراسات النّحوية والأدبية فاستعانوا بها على توضيح معاني الألفاظ، وما يعتبرها من دلالات قد تختلف باختلاف موقع الكلمة في الجملة، وبالنظر إلى العلاقة الناشئة بينها وبين غيرها، فالنّحو في حقيقته

[1] https://journals.openedition.org/insaniyat/8692

[2] احمد شامية ،خصائص العربية والإعجاز القرآني في نظرية اللغوية.، ط01 ، ص.66.

هو توضيح للوظائف الدلالية التي تؤديها الكلمات في التركيب اللغوي بالاعتماد على العلاقات التي تربط بعضها ببعض ولا شكّ بأن أصحاب المعاجم عندما لجأوا إلى النّحو أحيانا، وهم بصدد تفسير ألفاظ اللّغة، قد كانوا على بيّنة من أمرهم، وذلك أنّ ألفاظ اللّغة ترتدي من الدلالات النّحوية ما يحمّله إيّاها التركيب اللغوي.

ولكي نبيّن حاجة المعجمي إلى النّحو يمكن الرجوع إلى اللسان للاستشهاد بنموذج من نماذجه الكثيرة، وليكن : تساكر الرجل : أظهر السكر واستعمله؛ قال الفرزدق :

أَسَكْرَان كَانَ اِبْنَ المرَاغَةِ إِذَا هَجَا تَمِيماً بِجَوْفِ الشَّامِ، أَمْ مُتَسَاكِرُ

تقديره : أكان سكران ابن المراغة، فحذف الفعل الرافع وفسّره بالثاني فقال : كان ابن المراغة قال سيبويه : فهذا إنشاد بعضهم وأكثرهم ينصب السكران ويرفع الآخر على قطع وابتداء، يريد أن بعض العرب تجعل اسم كان سكران ومتساكر وخبرها ابن المراغة وقوله : وأكثرهم ينصب السكران ويرفع الآخر على قطع وابتداء يريد أن سكران خبر كان مضمرة تفسّرها هذه المظهرة، كأنّه قال : أكان سكران ابن المراغة، كان سكران ويرفع متساكر على أنه خبر ابتداء مضمر، كأنه قال : أم هو متساكر."

أدرك صاحب المعجم أن الغاية الأساسية من الشاهد الفهم، إذ لا فائدة منه ما لم يؤدّ هذا الغرض الهام، ولهذا راح يلجأ إلى النّحو لتوضيح الدلالة وكشف غموضها واستكناه معناها الخفي؛ لأن في المعنى تكمن العلاقات التي تفسّر الدلالات ولقد قال السّكاكي في هذا الشأن : "علم النّحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها ليحترز بها من الخطإ في التركيب[1].

ولعلّ ابن منظور حين اعتمد النّحو في تفسير المعنى، قد رأى في النّحو أهمّ وسيلة للقيام بذلك، ولابدّ من الإشارة إلى أن النحاة قد اعتبروا النّحو في المقام الأوّل مقياسا لصفة استعمال اللّغة؛ أمّا المعجميّون فقد ذهبوا إلى أعمق من ذلك، إذ استعانوا به على تفسير المعنى، وإنّهم بهذا الصنيع يسهمون إسهاما فعّالا في توضيح معاني الشواهد المعتمدة في معاجمهم.

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ،المرجع السابق، ص178.

ومن ههنا نخلص إلى أن المعجم لا يمكن أن يستغني عن النحو، لأنه علم يبين طريقة اللغة في تأدية المعنى فالمادة التي يقدمها المعجمي تكون في صور نحوية، كأن تكون فعلا ماضيا أو مضارعا مسندا إلى ضمير فاعل، أو مسلطا على اسم المنصوب مفعول به، وبعبارة أدق فإن المعجم يقدم المادة اللغوية في أشكال من التراكيب والتعابير، ويعمد على ذكر الوظائف النحوية الموقعية للألفاظ المراد شرحها كالفاعلية والمفعولية والحالية والبذلية والظرفية...، فهذه كلها مصطلحات نحوية في عرف النحاة، وهي نفسها وظائف دلالية لدى المعجميين.[1]

وبناء على ما سبق، فإن تتبع هذا الزخم المصطلحي الكثيف عبر المعاجم اللغوية جدير بالدراسة والاهتمام في ظل المناهج اللسانية الحديثة لإعادة النظر في بعض المصطلحات المعتمدة في التدريس ، خاصة أمام الدعوات الملحة على ضرورة تجديد النحو وتيسيره ليتماشى والتطورات الحديثة التي تتطلبها التعليمية باعتبارها مصطلحا بيداغوجيا تربويا.

ومن هذا الطرح لعل الرجوع إلى المعاجم العربية القديمة، باعتبارها رافدا مرجعيا أساسا قائما على جهود النحاة من جهة، والدلالة المعجمية من جهة أخرى، يمدنا برؤية وتصور جديدين، يمكن استثمارهما في تحديد المصطلحات النحوية، والإفادة منها في فهم وتيسير قضايا النحو العربي، وفهم مضامينه وجعلها في متناول المتعلم وفق خصائص ومميزات اللغة العربية.

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، المرجع السابق ، ص169.

الفصل الثاني

المعجم المدرسي

المبحث الأول : ماهية المعجم المدرسي

المبحث الثاني : خصائص المعجم المدرسي

المبحث الثالث : أهمية المعجم المدرسي

المبحث الأول : ماهية المعجم المدرسي

المعجم المدرسي مؤلف تعليمي يحتوي على مجموعة من الفقرات مستقلة عن بعضها البعض رغم وجود بعض الاحالات مرتبة ترتيبا ألفبائيا، تكون القراءة في المعجم عن طريق التصنع والبحث اما الشطر الثاني من المصطلح المدرسي فهو صفة اقترنت بمصطلح معجم، ويعود ذلك الى ارتباط المعجم المدرسي بالمدرسة وبالمنهاج الذي يدرس في مستوى معين.[1]

فالمعجم المدرسي هو مجموع الوحدات المعجمية المتداولة فعليا في الكتب المدرسية في كل مستوى معين، وضمن السياق التعليمي لهذه الكتب والسياق المقامي والمقالي.[2]

ويرى البحث في المجال أن هذا التعريف يركز على الكتب باعتبارها المدونة لمداخل المعجم، وهذا فيه اجحاف يمس مصداقية المعجم لأنه يستمد مدونته من مصادر عديدة وتقترح التعريف التالي

قائمة من الكلمات مرتبة ترتيبا ألفبائيا مستمدة من الاستعمال الفعلي للغة عند المتعلم مرفوقة بتعريفات تناسب مستواه واحتياجاته.[3]

يتشكل مصطلح المعجم المدرسي من كلمتين: (المعجم. والمدرسي). لذا ارتبط مفهومه ارتباطا وثيقا بما ينجز في المدرسة .

لقد قام أصحاب المعاجم المدرسية بحصر المفردات والمداخل التي لها علاقة بالمتعلمين ووضعوها في معجم منفرد أسموه بالمعجم المدرسي.

فلا نجد تعريفا دقيقاً يميزه عن بقية المعاجم أو يخصصه بفئة معينة من المستعملين لأن لفظة معجم تعني اصطلاحاً "كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانها

---

[1] أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية)ا لمعاجم العامة وظائفها. مستوياتها. أثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية بيروت، ط1، دت، ص 17

[2] محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي ، تونس، ط1،1986م ص152

[3] محمد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات المعجمية العربية مقاربة تاريخية واجتماعية ولسانية، مجلة المعجمية ،تونس،ع 2،1986م، ص 11

على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً إما على حروف الهجاء. وإما على الموضوعات[1] وهو تعريف عام لا يمكن إسقاطه على المعجم المدرسي.

ويرى عبد العالي الودغيري أن مصطلح معجم " للدلالة على المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكا جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها بفعل القدرة التوليدية البائلة للغة ويقابله في اللغة الفرنسية(lexique)" [2]

ومصطلح مدرسي صفة مقترنة بالمعجم الذي يرتبط بالمدرسة والمهاج فيرجع إليه المتعلم داخل المدرسة أو خارجها لإزالة اللبس عن المفردات التي تلقاها فيوظفه لشرح كلمة وتفسيرها وتحديد معانها. فربط المعجم بمصطلح مدرسي يوحي إلى أنه يؤدي وظيفة تعليمية. واتصاله بالمحيط المدرسي للتلميذ. وبنائه وفق المناهج الدراسية.

فإذا أردنا أن نعرّف المعجم المدرسي وفقاً لوظائفه وأهداف وضعه فاتنا نقول إن المعجم المدرسي هو معجم متخصّص بالفئات المتعلمة من التلاميذ والناشئة وفق مراحلهم التعليمية.

ومهمته الأساسية هي مساعدة المتعلمين على فهم الكلمات الصعبة والألفاظ الغامضة وشرحها وتيسيرها إضافة إلى ما يقدمه من معلومات هامة ضمن مجالات مختلفة من نحوية وصرفية وصوتية. وإملائية. ودلالية وموسوعية. ويكون ذا صلة مباشرة بالمهاج التعليمي.

إذن فالمعجم المدرسي لابد أن يتماشى مع المراحل التعليمية للمتعلمين أي أنه لكل فئة معجم خاص، "فهو من أهم الوسائل التعليمية والبيداغوجية التي ينبغي أن ترافق المتعلم عبر كل مرحلة تعلّمية. نظراً لما له من أهمية في رصده بالمفردات والألفاظ والتراكيب التي تساعده على تلبية حاجاته والتعبير عن أفكاره ومشاعره والاتصال بالمحيطين به في بيئته. إلآ أن الطفل لا ينمو من تلقاء نفسه فهو يرتقي لغوباً وفكرياً بقدر ما يوفر له هذا الوسط أو ذاك "[3]"

---

[1] مُحَمَّد علي عبد الكريم الرديني» المعجات العربية دراسة منبجية» دار الهدى عين مليلة» الجزائر دط 2006, ص 12.

[2] عبد العالبي الودغيري» قضية الفصحى في القاموس العربي التاريخي» مجلة اللسان العربي. مكتب تنسيق التعريب بالرباط» العدد 3 1989م: ص 130.

[3] صليحة خلوفي؛ المعجم المدرسي الجزائري واشكلاته- واقع وآفاق- مجلة المارسات اللغوية: مخبر المارسات اللغوية» العدد5. 2011. ص184.

وغالبا ما نجد تسمية المعجم المدرسي تقترن بالقاموس المدرسي . وعند التدقيق في معنى كلمة قاموس نجدها مأخوذة من قمس قموساء "والقاموس لغة: البحر أو البحر العظيم. أو وسطه أو معظمه. أو أبعد موضع فيه غوراً" [1]

إن أوّل من استعمل الكلمة فيروز ابادي (ت817هـ) صاحب القاموس المحيط.

"فيخبرنا في معجمه المذكور أن كلمة (قاموس) تعني معظم ماء البحر[2].

وانطلاقا مما سبق فالقاموس يُستعمل للدلالة على كل كتاب أو تأليف له هدف تربوي وثقافي. يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية (المداخل) التي تحقّق وجودها.

بالفعل في لسان من الألسنة ويخضع المعجمي لترتيب وشرح معنيين ويقابله في اللغة الفرنسية (Dictionary) Zi YLs (Dictionnaire) Asus

"وقد كان "لأحمد فارس الشدياق" (ت 1887م) مؤلف كتاب " الجاسوس على القاموس" أثر كبير في شيوع كلمة قاموس بمعناها المولد وانترى الأمر إلى إقرارها من قبل مجمع اللغة العربية في القاهرة[3] ومرور الزمن ومع كثرة تردد هذا الاسم على المعاجم.

شاع استعماله عند الباحثين واستساغه جمهور القراء والدارسين. حتى ظن بعضهم أنه مرادف لكلمة معجم.

"ومنذ أوائل هذا القرن أخذ كثير من مؤلفي المعاجم الثنائية اللغة يطلقون كلمة "قاموس" على معاجمهم. وهكذا ثبتت الكلمة واستقرّت بمعناها المولّد[4]

وبعد إلقائنا نظرة على المعاجم المدرسية المبثوثة في المكاتب. نجد لفظتا معجم وقاموس في الصناعة المعجمية المدرسية تكاد أن تكون شيئاً واحداً. ومع مرور الوقت صارت التسمية خاضعة للذوق والتسويق وقلّ استعمال كلمة معجم.

---

[1] عدنان الخطيب المعجم العربي بين الماضي والحاضر مكتبة لبنان ناشرون لبنان» ط2, 1994م ص 50.

[2] علي القاسمي. المعجم والقاموس(دراسة تطبيقية في علم المصطلح) مجلة اللسان العربي»: مكتب تنسيق التعريب بالرباط العدد9, 48م ص 23.

[3] عدنان الخطيب المعجم العربي بين الماضي والحاضر ص 50.

[4] عدنان الخطيب المرجع نفسه ، ص 50.

ورصيد المكتبة العربية في المعاجم المدرسية يبين تعددها وتنوعها منذ بدايات القرن الماضي "وأشهر تلك المعاجم ما يأتي:

قطر المحيط: لبطرس البستاني (1871م)

المنجد: الأب لويس معلوف اليسوعي (1908م)

فاكبة البستان: عبد الله البستاني (1920م)

منجد الطلاب: توطئة فؤاد البستاني.

المعجم المدرسي: زين العابدين بن حسين التونبي (1947م)

المنجد الأبجدي: دار الشروق (1967م)

المنجد الإعدادي: دار الشروق (1969م)

رائد الطلاب: لجبران مسعود (1967م)

القاموس الجديد للطلاب: علي بن هادية وأخرون (1974)

القاموس المدرسي: علي بن هادية (1983)

المعجم الوجيز: مجمع اللغة لعربية بالقاهرة (1980)

المعجم المدرسي: مُحَمَّد خير أبو حرب (1985)

المعجم العربي الأسامسي: مجموعة من الباحثين اللغودين. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (1988) [1]

مما سبق سرده على أن المعاجم متنوعة وسردها تلاحقي للمعاجم ذات صلة بمختلف المعاجم .

[1] مُحَمَّد عبد الله على saga» al ie» اللغوي المدرسي في الوطن العربي, مجلة اللسانيات واللغة العربية» مخبر اللسانيات واللغة العربية جامعة عنابة. عدد 8,» 2012« 75.

المبحث الثاني : خصائص المعجم المدرسي.

1- مادة المعجم المدرسي:

إن اختيار المداخل في المعجم المدرسي يستند إلى أهم خطوة في إعداد المعجم و هي جمع المادة،و قبل الكلام عن طرق جمع المادة يجدر بنا تعريف مادة المعجم و هي: الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها و يشرح معناها، يضاف إلى ذلك طريقة النطق و المشتقات و هذه المادة تختلف من معجم إلى معجم، تبعا للهدف الذي يسعى إليه واضع المعجم أو الذين يستعملون المعجم، أو الوظيفة التي يرى أن المعجم ينبغي أن يحققها.[1]

يعتمد اختبار المداخل في المعجم المدرسي على أهم خطوة في إعداد المعجم و هي جمع المادة، وهذه المادة تختلف من معجم إلى معجم، أو الوظيفة التي يعتقد أن المعجم يجب أن يحققها.

و في تاريخ المعجم العربي تم جمع المادة اللغوية اعتمادا على ثلاث طرق، حيث اعتمد الخليل طريقة الإحصاء العقلي، ثم جاء الأزهري و اعتمد طريقة المشافهة من البدو و فصحاء العرب، ثم جاءت بعد ذلك طريقة جمع المادة من معاجم السابقين.... هو الطريق الذي ظل سائدا حتى العصر الحديث دون محاولة أخذ مادة المعجم من مادة حي تم جمعها من خلال النصوص.[2]

في تاريخ المعجم العربي، جمعت المادة اللغوية على ثلاث طرق، حيث اعتمد الخليل منهج الإحصاء الذهني، ثم جاء الأزهري و اعتمد طريقة المشافهة من علماء البدو و العرب، ثم جاء بعد ذلك طريقة جمع المادة من معاجم السابقين...

ظلت سائدة حتى العصر الحديث دون محاولة أخذ مادة المعجم من المواد الحية التي جمعها من خلال النصوص.

و هو ما أكده الحاج صالح حيث تعتمد المعاجم الحديثة في جمع مادتها اللغوية على المعاجم القديمة دون رجوع أصحابها إلى أي مقياس علمي، أما ما يمكن أن يكون عيبا في طريقة الوضع للمعاجم العربية الحديثة —على اختلاف أنواعها- فهو نقص شامل لخاصية امتازت بها المعاجم التي

---

[1] بكال صونية، مادة المعجم المدرسيين الواقع المأمول، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي و التنقيب لتطوير اللغة العربية، مجلة اللسانيات الجزائر،العدد 16،2010 ، عدد خاص بأعمال الندوة، ص 76.

[2] مختار (أحمد عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009م، ص75-76.

ألفها الغربيون للغاتهم و لا سبيل إلى وجودها على الإطلاق في المعاجم العربية الحالية و هي ضرورة الرجوع إلى مجموعة واسعة جدا من النصوص الأدبية و العلمية و العادية يجعلونها هي المستقى الكلي و الوحيد لكل الألفاظ التي تدخل في المعجم، بل اكتفوا بنقل ما وجدوه في المعاجم القديمة.[1]

يقول عبد المجيد سالمي إن معجم الأطفال لا يختلف كثيرا عن المعجم الحديث في جمع المادة: حيث إن ما هو مكتوب في الوقت الحاضر فيه يمكن أن يصنف ضمن المحاولات الطيبة و النافعة، لكن معظمها ليس موضوعا للمعايير العلمية و التقنية، بما أن المعجم المدرسي يؤدي دورا تربويا وظيفيا، و يستهدف فئة محددة هذا يجعلنا نتساءل عن حجم المادة أو الرصيد اللغوي الواجب تضمينه في المعجم؟

و يرى عبد المجيد سالمي أن تكون البداية في اختيار الألفاظ التي تناسب الأطفال بالاعتماد على مدونة واسعة من اللغة العربية الفصيحة المستعملة بالفعل في تأليف المعاجم الموجهة إليهم، و أن تنطلق هذه المدونة أساسا من الرصيد الوظيفي.[2]

يرى عبد المجيد سالمي أن البداية يجب أن تكون في اختيار الألفاظ المناسبة للأطفال، من خلال الإعتماد على مدونة واسعة للغة الفصيحة المستخدمة بالفعل في تأليف القواميس الموجهة إليهم، و أن تنطلق هذه المدونة يجب أن تستند أساسا إلى الرصيد الوظيفي.

و الرصيد العربي المشترك بعد مراجعتهما و تحديثهما بالطرائق العلمية المتعارف عليها في هذا المجال.[3]

و من خصائص هذه المدونة:

1)جمع المدونة و ضبطها يسبق الزمان كل عمل معجمي لأنها شرط وجوده.

2)تتكون المدونة من اللغة المستعملة بالفعل شفهيا و كتابيا في الحياة اليومية و الأدبية و العلمية فالاستعمال هو الإطار الطبيعي للمفردات.

---

[1] سالمي عبد المجيد، المعاجم المدرسية دراسة البنية و المحتوى، دراسة وصفية تحليلية مقارنة للمجد الإعدادي و متقن الطلاب، جامعة الجزائر، مجلة اللسانيات، العدد 16، 2010م، ص 149.

[2] بوحشوف الهادي، من قضايا المعجم المدرسي، ص67.

[3] المرجع نفسه، ص149.

3)تكون المدونة شاملة و متنوعة و هي المرجع لجميع الشواهد.

4)أن يكون المنطلق المعني بالأمر هو المتعلم نفسه: ينطلق من اهتماماته و ما يحتاج إليه بالفعل لمواجهة الحياة.

5)ألا يتجاوز الرصيد الحد الأقصى الذي يستطيع الطفل أن يكتسبه و ألا يقل عما يجب أن يعرف، كما يؤكد الحاج صالح على ضرورة الانطلاق من الاستعمال الحقيقي للغة.[1]

جمع المادة من الكتب المدرسية وحدها، و هذا طرح مشكل أخر و هو أن الكتاب المدرسي أساسا غير مبني على أساس علمي أو تعليمي أو نفسي. كما أن الكتب المدرسية غير محدد مستواها بدقة، كما أنها غير موحدة المستوى.[2]

أي أن الكتب المدرسية ليست موحدة ولا محددة بدقة يعني جمع المادة من الكتب المدرسية وحدها وهذا يطرح مشكلة أخرى، و هي أن الكتاب المدرسي أساسا لا يقوم على أساس علمي أو تعليمي أو نفسي. كما أن الكتب المدرسية ليست على مستوى صارم، و هي ليست ذات مستوى معياري.

إضافة مادة أخرى تضم إلى الكتب المدرسية و هو ما قامت به الهيئة الاستشارية للمغرب العربي في التربية و التعليم في كتاب: الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي.[3] يضم هذا الرصيد مجموع المفردات العربية المستعملة المتواترة المكونة للرصيد المعجمي الحي، و التي تؤدي مفاهيم الطفل المغربي أثناء السنوات الثلاث الأولى للدراسة، و التي يجب أن يلم بها المتعلم في هذه المرحلة.

إضافة إلى مصادر أخرى منها (جميع النصوص التي يحتاج إليها المتعلمون في أطوار التعليم المختلفة مثل البرامج التربوية، و الكتب المدرسية، و النصوص الأدبية و الإعلامية بأنواعها المكتوبة و المطوقة زيادة على قوائم الكلمات الأكثر شيوعا و تواترا، و كذلك الأرصدة اللغوية الأساسية التي

---

[1] ينظر: الحاج صالح عبد الرحمان، أنواع المعاجم الحديثة و منهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 78، الجزء الثالث، ص679.

[2] مختار أحمد عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 44-45.

[3] ألفته اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي لدول المغرب العربي و نشر سنة 1976 م.

أعدت في كثير من اللغات[1]. و في العقود الأخيرة نتيجة استثمار المعطيات اللسانية و تطور المعلوماتية، والمعالجة الآلية للغة[2] اعتمد مؤلفو المعاجم المدرسية على مدونات ضخمة و هذه المدونات تختار بناء على معايير تأخذ في الاعتبار الأبعاد الزمنية و المكانية و الموضوعاتية و غيرها لتكون ممثلة للغة المعنية.[3] أن حجم المادة في المعجم المدرسي لا يعني الكمية بقدر ما يعني النوعية و مدى استجابتها لحاجات المتعلمين.

2- اختيار المداخل في المعجم المدرسي:

المدخل (Entrée) و هو عبارة عن الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادة المعجمية التي تتألف –عادة- في المعاجم اللغوية من الكلمات المشتقة و غير المشتقة، و غالبا ما يتكون هذا المدخل في مثل هذا النوع من المعاجم من الجذر الذي يمثل البنية الأساسية للكلمات و المشتقات.[4]

و هو البند الواقع في رأس المادة المعجمية أو المفردة المعجمية عند مختار الكسيح تفضيلا للمصطلح الأجنبي المعرب على المصطلح العربي لأن يتكون من لفظ واحد.

و هي بديل عن الكلمة لأن مفهومها غامض و غير شامل، و تغطي الوحدة المجتمعية كلا من:

- الكلمات المفردة و المركبة (نفس/ نفساني/ اللاوعي).
- الكلمات الملصقة (برمائي/ أفرو أسيوي) .
- التعبيرات السياقية (الماء الثقيل/ بيضة الديك/ بقرة بني إسرائيل/ شعرة معاوية).

و منه يمكن تميز أصناف الوحدات المعجمية التالية:

---

[1] ينظر: أبو العزم عبد الغني، المعجم المدرسي، أسس و توجيهاته، دار وليلي للطباعة و النشر، مراكش، ط1، 1997م ، ص218.

[2] ينظر: الحاج عبد الرحمان، المعجم العربي و الاستعمال الحقيقي للغة العربية، ص 19.

[3] عبيد عبد اللطيف، من قضايا المادة في المعجم المدرسي في ضوء بعض التجارب المعجمية الزائدة، المعهد العالي للغات جامعة 7 نوفمبر، توكش، مجلة اللسانيات، العدد 16، 2010م ص 67.

[4] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1997 م. ص 22-21.

– الوحدة المعجمية البسيطة، مفردة لا تتجزأ، و لا يدل جزء منها على معنى و تشمل الكلمات الوظيفية كالأسماء الموصولة، و أسماء الإشارة، الضمائر المنفصلة، و جمع التكسير.
– الوحدة المعجمية المركبة مفردة تتشكل من وحدتين لتدل على معنى واحد (قوس قزح).
– الوحدة المعجمية المعقدة: مفردة مركبة من عدة وحدات بدل مجموعها على معنى واحد (ثاني أكسيد الكربون).

و هذه الوحدات المعجمية (المركبة و المعقدة) تطرح مشكل في طريقة ترتيبها باعتبار الجزء الأول منها أو الثاني؟ و يقترح الحمزاوي أن ترتب بحسب اللفظ الأساسي منها، من ذلك بوطنيات الأقدام تحت "قدم".[1] و تنقسم من حيث العنف إلى:

– ألفاظ عامة: و هي الألفاظ المشتركة.
– الألفاظ الخاصة أو الأعلام: و يشمل أصناف الناسب و المدن و المواقع الجغرافية و الأنهار.

يعود تحديد المداخل في المعاجم المدرسية على أساس مقياسي التواتر و الشيوع، و بالاعتماد على دراسات سابقة لنوعية المداخل و كميتها التي تختلف باختلاف سن المتعلمين أو المراحل التعليمية حسب مكتسباتهم القبلية و نموهم اللغوي بحيث كون عددها صغيرا في الطور الأول من التعليم الابتدائي يتراوح بين 4000 و 5000 مدخل ثم يرتفع في مرحتي التعليم المتوسط أو الإعدادي ومرحلة التعليم الثانوي ليصل إلى حوالي 20000 مدخل، و كل هذه المداخل تطبعها صفات مشتركة هي معيار الاستعمال الواسع و الآني، و كذلك قربها من محيط المتعلمين و من حاجاتهم التبليغية.[2]

يعتمد تحديد المداخل في قواميس المدرسية على مقاييس التردد و التكرار، و الاعتماد على الدراسات السابقة لنوعية و كمية المداخل، التي تختلف باختلاف عمر المتعلمين أو المراحل التعليمية.

[1] الحمزاوي مُحَمَّد رشاد، من قضايا المعجم العربي قديما حديثا، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 986 م، ص 160-161.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 44- 46.

تعكس كمية المادة الجمهوري الموجه إليه المعجم، يقول جوزيف إلياس: و لعل أخطر ما نعانيه في وضع معجم للتلاميذ هو اختبار مواد هذا المعجم، والميزان الدقيق الذي تزن المواد أو المداخل والمفاضلة بين مخل و آخر فكم من مرة نتساءل: أي الكلمات نأخذ و أيها نهمل؟[1]

إذا يقول جوزيف إلياس: إن مقدار المادة يعكس الجمهورية الذي يشير إلى القاموس. و لعل المشكلة الأكثر خطورة التي نعاني منها في تطوير قاموس للطلاب هي اختيار المواد في هذا القاموس، المقياس الدقيق الذي يزن المواد أو المداخل. و المقارنة بين إدخال و آخر.

ترتيب المداخل في المعاجم المدرسية:

و هو نظام يعتمده المعجمي، و يلتزمه في كامل معجمه، و يعني ترتيب المداخل، وفق منهج مخصوص (ألفبائي – ألفبائي، حسب الأوائل- صوتي...)، و بدون هذا المنهج.. بفقد هذا العمل (المعجم) قيمته المرجعية، و لا يوجد معجم عربي أو أجنبي قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب.[2]

ترتب المواد اللغوية في المعاجم المدرسية وفقا لمنهجين: الترتيب النطقي، و الجذري ،و كلاهما يعتمد على الترتيب الألفبائي الهجائية، إلا أن لكل منهما خصائص يتفرد بها عن غيره و يمكننا القول أنه هو نظام يتبناه المجمعين و يلتزم به في معجمه الكامل، أي ترتيب المدخلات وفق منهج محدد(أبجدي، أبجدي حسب الأول، صوتي).

منهج الترتيب الألفبائي حسب الجذر:

يقسم المعجم وفق هذا المنهج إلى ثمانية و عشرين بابا على عدد حروف الهجاء و على حسب تسلسلها المألوفة، و يخصص لكل حرف من هذه الحروف باب، ثم ترتب الألفاظ في الأبواب باعتبار أوائل أصولها بعد إرجاعها إلى جذورها، و بذلك تأتي الكلمات التي نبدأ بالألف كحرف أصلي لها باب الألف..، و هكذا يتولى ترتيب الكلمات في بقية الأبواب، و الكشف عن الكلمة في معاجم هذا المنهج لا يتطلب من الباحث سوى تجريد هذه الكلمة من حروفها الزائدة، و إرجاعها

[1] جوزيف إلياس، المجاني المصور، دار المجاني، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص.ب.

[2] مختار أحمد عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 98.

إلى أصل ثلاثي في الغالب.[1] يرى القاسمي على أن أصل الترتيب الألفبائي العادي للجذور المستعمل في عصرنا الحاضر يعود إلى الأعمال المعجمية التي أنجزها ابن فارس (1004 م) الذي ألف معجميه (المقاييس) و (المجمل) وفق هذا الترتيب، فكل معجم يحتوي على 28 بابا و كل باب يختص بحرف من حروف الهجاء، و رتبت جميع الجذور ترتيبا ألفبائي حسب تسلسل حرفها الأول فالثاني فالثالث و قسم كل باب إلى ثلاث أقسام الأول للجذور الثنائية و الثاني للجذور الثلاثية و الثالث للجذور التي تتألف من أكثر من ثلاثة أصول[2].

ومن ثم استكمال هذا الترتيب الألفبائي على يد اللغوي أبي قاسم مُحَمَّد الزمخشري (1075-1144) في معجمه الوجيز "أساس البلاغة"، و الذي يقع في مجلد واحد، و ذاع صيت هذا المنهج و اتبعه المعجميون في القرنين التاسع عشر و العشرين الميلاديين[3].

و يعود أصل الترتيب للجذور المستخدمة في عصرنا إلى الأعمال المعجمية التي قام بها ابن فارس، لذلك يحتوي كل قاموس على 28 فصل.

ومن المعاجم المدرسية التي اعتمدت هذا المنهج معجم الطلاب للمعلم جرجس همام الشويري (1907م) و المنجد في اللغة للأدب لويس معلوف (1908م) و منجد الطلاب (1940) الصادر عن دار الشرق.

منهج الترتيب الألفبائي وفق النطق:

يقسم المعجم وفقا لهذا المنهج إلى أبواب على عدد و تسلسل حروف الهجاء، ثم ترتب الكلمات في الأبواب باعتبار حروف الهجاء، ثم ترتب الكلمات في الأبواب باعتبار حروفها الأولى دون مراعاة لأصلي أو مزيد فيها، فالكلمة ترد في المعجم كما تنطق أو تلفظ، و يتتابع ارتباط الحروف الأول منها بما يليه من الحروف في الباب الواحد وفقا للتسلسل[4] الألفبائي.

---

[1] المعتوق أحمد مُحَمَّد، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت 1417هـ -1996م ، ص 206.

[2] ينظر: القاسمي علي، الخصائص المميزة الرئيسية المعجمية العربية، مجلة اللسان العربي، المجلس الاعلى للغلة العربية، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 47، 1999م، ص 68.

[3] ينظر : المرجع نفسه، ص 73.

[4] المعتوق أحمد مُحَمَّد، الحصيلة اللغوية، ص 208.

فوفقا لهذا النهج يقسم المعجم إلى فصول المنهج حسب عدد الأحرف الهجاء و تسلسلها، ثم يتم ترتيب الكلمات في الفصول وفقا لأحرفها الأولى دون مراعاة الأصل أو أكثر فيها. فصل واحد بالترتيب الأبجدي.

وهو ما يسميه القاسمي علي بالترتيب الألفبائي للكلمات لا للجذور أي أن الكلمات لا تجمع فيه تحت جذورها.[1]

بمعنى أن الكلمات ليست متداخلة فيها تحت جذورها. ثم عرف المنهج عند العلماء العرب فقد رتب الشريف الجرجاني (ت 816هـ) مواد كتابه " التعريفات" على هذا الترتيب إلا أنه لم يلق الاهتمام الذي حظيت به المناهج الأخرى لأنه يقسم عرى المادة اللغوية الواحدة و يفرق بين مشتقاتها.[2]

سبب هذا الذيوع تميز هذا المنهج بالتسيير و التبسيط و اقتناع منهج المعاجم الأجنبية الرائدة في وضع المعاجم المدرسية.

و اعتماد هذا المنهج أظهر بعض النقائص منها:[3]

- تضخم مادة بعض الحروف الهجائية كالألف و التاء و الميم تضخما هائل.
- اشتمال هذه المعاجم على ضرب من المداخل غير معهود في المعاجم المرتبة ألفبائيا كالأسماء المؤنثة و الصفات المؤنثة و الجموع.
- إن اعتماد هذا الترتيب له جانب ايجابي و أخر سلبي، أما الجانب الإيجابي فيظهر جليا في سهولة العثور على المفردة و خاصة بالنسبة للتلاميذ الذين لم يكتسبوا بعد المعارف الكافية في قواعد الاشتقاق و التصريف، و هذا يصلح للأطفال و كل من يريد تعلم العربية من الأجانب و غيرهم.

أما الجانب السلبي فإن هذه المعاجم إذا عمت فستشوه العربية و تعيق التعمق في معرفة معجمها لأن مفردات العربية مبنية على أصول و صيغ، و منهج اكتساب مفرداتها متوقف على معرفة

---

[1] ينظر القاسمي علي، الحصيلة اللغوية، ص 208.

[2] ينظر: المعتوق أحمد مُحَمَّد، الحصيلة اللغوية، ص 208.

[3] بوحوش الهادي، من قضاب المعجم المدرسي، ص 70.

الأصول و الصيغ و كيفية انتقال المتعلم من مادة أصلية إلى أخرى بالحفاظ على الصيغة، و من صيغة إلى أخرى بإبقاء المادة الأصلية على ما هي عليه، و هذا سر من أسرار العربية.

يؤدي المنهج النطقي، إلى تفكيك شمل الكلمات و يباعد بين فروعها (اشتقاق الجذر) في جميع أنحاء المعجم. و يفصم غراها و على حد تعبير القاسمي (يحطم الأشياء إلى قطع متناثرة).[1]

كما يؤدي إلى تشتيت ذهن المتعلم، و عزوفه عن استعمال المعجم، لكن المنهج النطقي ينطوي لا شك على فهم وظيفي لطبيعة المعجم.

كما يجب تدريب المتعلمين منذ مراحلهم التعليمية الأولى على استعمال المعجم[2] من خلال حصص تطبيقية تبين الفرق بين المنهجين، و تعلم المتعلم كيفية البحث عن الصعاب التي تواجه في المنهج الجذري و مع الوقت يستوعبه، و يتمكن من البحث فيه، و سيعجب به، و يسحر اللغة العربية وخاصية الاشتقاق التي تميزها.

[1] القاسمي علي، علم اللغة و صناعة المعجم، جامعة الملك سعود الرياض، المملكة العربية السعودية، ط3، 1411هـ-1997م ، ص115.

[2] ينظر: القاسمي علي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص 163-164.

المبحث الثالث :أهمية المعجم المدرسي:

من أجل نجاح المتعلم في تحصيله العلمي، و لفهم ما يتلقاه طوال حياته التعليمية، يحتاج إلى كتب مساعدة بالإضافة إلى الكتب المدرسية المقررة، و من أهم كتب المساعدة المعجم، و جميع الكتب المقررة، و من خلال هذا المخطط يمكننا النظر إليها.

الكتب التعليمية

الشكل الخارجي	المحتوى	الأهمية
يجب أن يكون جذابا و مناسبا لميول و علم النفس للتلميذ الذي نوجه إليه هذه الوسيلة التعليمية.	القصص هي سرد لمجموعة من الأحداث التي قامت بها شخصيات معينة. تحتوي قواميس المدرسة على مجموعة من المفردات و معانيها المرتبة حسب منهج معين.	تزود الكتب المدرسية الطالب بالخبرات و المعلومات و المعرفة التي يتم تضمينها في تدرج السنوات أكاديمية. أهمية القصص أنها تكسب المتعلم درسا و حكمة و تحسن أسلوبه و تجعله يشعر بمتعة القراءة.

ففيم تكمن أهمية المعجم المدرسي:

لا يمكن إدراك أهمية أي شيء إلا بعد معرفة طبيعته و وظيفته، كما هو الحال مع المعجم المدرسي. و الوقوف على دورها في العملية التعليمية سيكشف أهميتها.

يؤكد مجموعة من الأساتذة المختصين : ".... إن أحد الأسباب الهامة للفشل في القراءة هو النقص في فهم الكلمات محددة المعنى.... إن الكلمتين أو الثلاث كلمات أو أكثر التي أعاقته قد تبرهن أنها كارثة لفهم و قوة الكلمة هي جزء أساسيا للفهم و للقراءة المفهومة ...و القارئ .... تستوقفه الكلمات، و تقطع سير أفكاره، و غالبا ما يضطر إلى مراجعة ما قرأه و كلما راجع ما قرأه زادت حيرته، و يكون قد أضاع وقتا ثمينا باذلا جهده في مقطع لا يفهم منه إلا القليل."[1] أي أن عدم فهم المتعلم يعيق طريقه .

و تكمن أهمية المعجم في أنه:

[1] ينظر: عدد من الأساتذة الأمريكيين المتخصصين، ساعد ولدك لكي ينجح في المدرسة (ص 149).

1- وسيلة في يد الطالب يستخدمها لشرح المفردات الصعبة و كشف معاني الكلمات الغامضة والمجهولة و التي تعترضه في قراءته و أثناء قراءة القصص و الكتب.

و عن هذا المعنى يعبر مؤلفو "القاموس المدرسي" في مقدمة معجمهم:

"حين يشتد بك الظمأ: نجدك ساعيا صوب الماء تنشد ما يروي الغلة و حين تلتف عليك الظلمات نلقاك تلتمس الدرب إلى النور ..... تكتشف به الحقيقة .... ويدلك أين تضم خطاك، .... وحين تقرأ فتلتبس عليك المعاني ..... و تتطلع متشوقا إلى ما خفي وراء الحروف تهرع إلى القاموس تسأله العون..."[1].

2- طريقة تدريب تساعد الطالب-بمرور الوقت- على إعادة الكلمات إلى أصولها (المعجم الراديكالي). و تمكنه من صياغة مشتقات من كلمة واحدة، و معرفة تراكيب الكلمات التي لا تشابه بين مفردها و صيغة الجمع هي جمع "النساء" التي يكون مفردها "امرأة"، و جمع الناس الذي مفرده "إنسان".

3- إنها طريقة تغرس في نفوس الطالب الذي يستخدمها روح البحث، و تثير الفضول و ترسيخه فيه، و تجعله يشعر بمتعة البحث، كما تحفزه على القيام بذلك في المستقبل، تصبح الإشارة إليه مجرد استجابة طبيعية و عملية لحافز يتكون من قراءة أو نص صوتي يحتوي على كلمة أو كلمات يريد أن يفهمها أو يشرحها.

4- يعمل المعجم المدرسي على إثراء التوازن اللغوي للتلميذ من خلال اكتساب كلمات جديدة وتعريفه بمعانيها المتعددة، و التي يتم غرسها في ذهنه و يمكنه استخدامها في سياقات مختلفة، و بطرق متنوعة، لأن" ....المفردة بما تحمل من مدلول أو مدلولات وظيفية هادئة، أو ساكنة في المعجم صامتة بالفعل، و لكنها صالحة بالقوة، لأن تصير ألفاظا مسموعة، أو مكتوبة أو مقروءة في سياق معين وتصبح ذات أثر، و تشكل جزءا من الرصيد اللغوي الفاعل لمستخدم اللغة متى ما استدعيت واستغلت"[2] كلما تعرف المتعلم على مفردات جديدة أحست استخدامها وتوظيفها .

[1] ينظر : بن هادية علي و آخرون، القاموس المدرسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، مقدمة المعجم، ط7، 1991م.

[2] انظر: المعتوق أحمد مُحَمَّد، الحصيلة اللغوية، ص 229.

و من بين النصائح التي قدمها مجموعة من الأساتذة الأمريكيين المختصين، للأولياء في كتابهم الموسوخ ب "ساعد ولدك لكي ينجح في المدرسة": "....إن أفضل نصيحة تعطى للوالدين هي أن يجعلا ولدهما يتعلم كلمات قدر استطاعته ..... المؤكد أنه كلما كان يعرف كلمات أكثر ازدادت فرص النجاح أمامه في المدرسة..... و بالإضافة إلى ذلك أشارت عدة اختبارات، و تجارب إلى أن عدد الكلمات، و نوعيتها يلعب دورا كبيرا في النجاح في المدرسة، إن الكلمات محدودة العدد يمكن أن تحول دون فرص النجاح لولدك، الطريقة الأسرع أمامه للنجاح هي أن يجمع ثروة من الكلمات و يستعملها ...."[1] ،وعلى ذلك يمكن أن يجمع رصيد لغوي يساعده في النجاح .

5- يقلل المعجم المدرسي –تدريجيا- من أخطاء التلاميذ، لأنه يتعلم باستخدامه المستمر له، كيفية كتابة الكلمات كتابة صحيحة و سليمة.

6- باستعمال المعجم أيضا يكتسب المتعلم مع الوقت أسلوبا فنيا جميلا، و وجيزا من خلال الشواهد التوضيحية التي ترد في المعجم نثرية كانت أو شعرية أو من تأليف المعجمي نفسه، و تعلمه كذلك كيفية تقديم تعاريف للكلمات و بإيجاز، و ذكر مارك توين Twain marc هدفا يتمثل في امتلاك عنان الألفاظ، و قد سخر شجاعته و بديهته للوصول إلى هدفه، و فعلا أصبحت لديه قدرة فائقة على استخدامها هي "معجم ويستر الكبير" الذي كان يكثر من تصفحه.[2]

يُمْكِنُهُ من تنمية نفسه .

أنواع المعاجم المدرسية

أ-المعاجم الأحادية اللغة

نعني بها تلك المعاجم التي تستخدم كلمة ومعنى بلغة واحدة في قول أحمد مختار عمر: "هي المعاجم التي تؤلف بلغة واحدة» وتكون فيها لغة المدخل هي نفسها لغة الشرح كأن يكون معجما (عربي - عربي) (فرنسي-فرنسي)[3] ،أي لغة المدخل هي لغة التفسير .

[1] انظر: عدد من الأساتذة الأمريكيين المتخصصين، ساعد ولدك لكي ينجح في المدرسة، ص145.

[2] انظر: المعتوق أحمد مُحَمَّد، المرجع السابق، ص 63.

[3] المرجع نفسه ، ص41 .

المعاجم العربية القديمة تندرج كلها ضمن المعاجم الأحادية اللغة كمعجم العين والصحاح وغيرها ،أما المعاجم الحديثة نجد معجم الوسيط ،لوجيز...إلخ» وكثيرا ما توجه هذه المعاجم ليستفيد منها الكتاب والمؤلفون» وكذا المتعلمون» ومنها ما وضع من أجل الحفاظ على اللغة من الضياع؛ كما نجد المعاجم الضخمة كمعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ولسان العرب لابن منظور وغيرها.

ب –المعاجم الثنائية اللغة:

حيث عرفه أحمد مختار عمر كما يلي: "هو الذي تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة» فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثنائي اللغة» وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغة[1], أي أنه معجم بلغتين مختلفتين: قاموس (إنجليزي – عربي) أو (فرنسي –عربي) مثل 'معجم قاموس سعادة (إنجليزي – عربي) لخليل سعادة[2]). ويستفاد من هذه المعاجم في تعليم اللغات» وفي الترجمة وتتفق في هذا الهدف مع المعاجم المتعددة اللغات.

ج–المعاجم المتعددة اللغات

وهي التي تؤلف بأكثر من لغتين اثنان أو ثلاثة أو أربعة لغات» وتكون إحدى هذه اللغات هي لغة المدخلء وباقي اللغات في لغة الشرح» ومن هذه المعاجم: "القاموس الوجيز في الجذور العلمية (لاتيني – يوناني – إنجليزي – عربي) لوجيه عبد الرحمان[3] ونلاحظ زيادة الاهتمام بهذه المعاجم نظرا لاهتمام المتعلمين والناس عموما بتعلم أكثر من لغة.

5–معاجم حسب المرحلة السنية

تختلف المعاجم من مرحلة سنية إلى أخرى وقد ذكرها أحمد مختار عمر في أربعة مستويات وهي كالآتي:

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، المرجع السابق، ص13.

[2] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص31

[3] المرجع نفسه، ص 31

أ–معاجم الأطفال أو ما قبل المدرسة

واعتبرها أحمد مختار عمر على أنها معاجم تعتمد عل الصورة أكثر ما تعتمده على الكلمة» أي أنها معاجم موجهة لاكتساب اللغة للمبتدئين[1].

ب–معاجم الصغار أو تلاميذ المرحلة الابتدائية

وهي المعاجم التي توجه إلى فئة المرحلة الابتدائية ويعتبرها أحمد مختار عمر نوع خاص لأنها تحمل مواصفات وأهمها التبسيط الشديد في التعريفات» مناسبة المعلومات المعطاة لاحتياجات الصغار» وتقديم شروحات بسيطة للكلمات دون ذكر معلومات أخرى نحوية» صرفية...[2]

ج–معاجم المرحلة قبل الجامعة

وهي المعاجم المخصصة لفئة ما بين العاشرة والثامنة عشرة. وهي تشمل المرحلة المتوسطة إل الثانوية» وفيها يكون المتعلم قد اكتسب مهارات لغوية» ما سمح له في فهم المجردات والمركبات» وما يسمح له أيضا في فهم الأشياء وتقديم تعريفات لها[3]

د–معاجم المرحلة الجامعية ومعاجم الكبار

وهي المعاجم التي تضم الطلبة الجامعيين والباحثين» حيث يكون مستواهم اللغوي قد نضج فيمتلكون بذلك رصيد لغوي جيد ويشتمل أيضا عدد كبير من الألفاظ والكلمات الموجودة في الحياة العامة» وتحدث عنها أحمد مختار عمر في قوله: تضم هاتان المرحلتان المعاجم الجامعية ومعاجم الكبارء وهما مستويان يمكن دمجها لأن ما يطلق عليه اسم معاجم الكليات[4]

---

[1] ينظر: المرجع نفسه ، ص43

[2] أحمد مختار عمر ،صناعة المعجم الحديث ، المرجع السابق، ص43

[3] أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه، ص44 وما بعدها

[4] المرجع نفسه ،ص46.

مواصفات المعجم المدرسي:

يعتبر المعجم الدراسي كنز من كنوز المعرفة» يستقي منها المتعلم ما احتاجه سواء من الجانب اللغوي والمعرفي والثقافي» وكونه متميز عن غيره من المعاجم الأخرى تجده يمتلك عدة مواصفات نستهل على ذكرها كالآتي:

من ناحية العنوان:

إن أغلب المعاجم الدراسية يتبين لنا نوعها من أول نظرة إلى عنوانه لأن المؤلف له غاية في ذلك لجذب المتعلمين وابراز صفة ذلك المعجم كونه مدرسي موجه للمتعلمين مثل معجم مرشد الطلاب المنجد الإعدادي الوافي» المعجم التعليمي وغير ذلك.

من ناحية الجمهور:

لا شك أن كل معجم مدرسي يكون محكوم بدراسة مرحلة من المراحل التعليمية وعلى أساسها تحدد الفئة الموجه لهاء ويتضح ذلك أيضا كثيرا من خلال العنوان» يتبين أنه موجه للناشئين الصغار. وكذلك معجم الطالب أي أنه يوجه بالخصوص للطالب. وهناك من المعاجم من تذكر الفئة الموجهة لها وتخص بالذكر أو تذكر مرحلة من المراحل التعليمية

الموجة لهاء وهناك معاجم تحدد سن المتعلم الموجه له خصوصا في المعاجم الفرنسية. [1]

من ناحية الأهداف:

وفيه يذكر المؤلف الهدف وراء تأليفه لمعجمه» غير أننا على معرفة تامة أنه تمهيل وانما المعرفة اللغوية والمعرفية والثقافية للمعاجم, لكن هذا بوجه عام فلكل معجم أهدافه الخاصة» مثل المعجم الذي بين أيدينا "قاموس مرشد الطلاب" هدفه تعليم اللغة العربية لغير, لناطقين بهاء كذلك للطلبة والباحثين» للوصول إلى معاني الألفاظ وتذليل العقبات» وخلاصة القول إن المعجم المدرسي معجم ثري له أهدافه وخصائصه ومعاييره الخاصة يسعى فيها المؤلف في تجسيدها في معجمه؛ وظلت محور اهتمام المعجمية الحديثة بإنشاء وتأليف

[1] أحمد مختار عمر ، المرجع نفسه، ص50.

منهج المعجم المدرسي:

إن هذا المعجم يبيّن المنهج الذي إتّبعه في ترتيب مواده» حيث رتبه وفق الحرف الأوّل للكلمة؛ فالثاني فالثالث حسب تسلسل الحروف الألفبائيّة . وقد بيّن تقديم المجرّد على المزيد.

واللازم على المتعدي و المبني للمعلوم على المبني للمجهول والتّام على الناقص.

وقد راعى ترتيب المواد مثل الثلاثي المجرّد وفق أبوابه السّتة» وكما بِيّن ترتيب الثلاثي والرباعي المزيد» وما يتعلق بالأسماء المعربة والمبنية و الأحرف.

وقد بلغ عدد مواده "4663" مادة» جاءت مدعمة بالشواهد التي تدعوا إليها الصّرورة وتتألف هذه الشواهد من عدد كبير من الآيات القرآنيّة» والأبيات الشعرية» و الأحاديث الشريفة» إلى جانب عبارات نثرية منها بعض الحكم و الأمثال.

- يحتوي على بعض المصطلحات العلميّة و الفنيّة الشائعة» وعدد من الفوائد النحوية[1].

الأهمية التعليمية للمعجم المدرسى :

إنّ المعجم المدرسي من أهم الوسائل التعليميّة و البيداغوجية التي ترافق المتعلّم في مراحله الدراسية» ويعد من الوسائل الضرورية في التعليم» لما له من أهميّة فى رصده المفردات و التراكيب التي تلبّي حاجيّات المتعلّم و التعبير عن أفكاره و ميولا ته» والتواصل مع الآخرين لأنّ طالب العلم لا ينمو من تلقاء نفسه بل بتحصيله اللّغوي و الفكري .[2]

[1] جورج عيسىء المرجع السابق »ص193

[2] صليحة خلوفي , المرجع السابق »عص184

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية

لمحة عامة عن الكتاب المدرسي السنة الأولى الطور الثانوي.

الشرح المعجمي الوارد في الكتاب .

دراسة تحليلية للشرح امي الوارد في الكتاب .

لمحة عامة عن الكتاب المدرسي السنة الأولى الطور الثانوي–جذع مشترك آداب:

إن المتصفح لكتاب السنة الأولى آداب يجد فهرسا لنشاطات المادة بدءا من النصوص الأدبية إلى النصوص التواصلية متبوعة بالروافد من القواعد والبلاغة والعروض لتكون البداية بالعصر الجاهلي تناول فيه الحياة الجاهلية وما تميزت به من صفات بالشجاعة مع عنترة العبسي، وانتشار الحروب وظهور الصلح مع زهير بن أبي سلمى، ووصف الطبيعة مع عبيد بن الأبرص لينتقل الطلاب مع المقرر إلى العصر العباسي، وما عرفته الحياة الجديدة مع الرسول ﷺ، وتم اختيار نصوص تدعوا إلى المبادئ والقيم وأخرى تسجل الأحداث التاريخية التي عرفها هذا العصر كالفتوحات الإسلامية المقرر بالعصر الأموي، وعودة بعض الصفات الجاهلية كالهجاء وظهور الصراع مع فن النقائص مع الثالوث الأموي: جرير والفرزدق والأخطل.

وكانت هذه النصوص في العصور الثلاثة المنتفعة بنصوص تواصلية يبدي فيها كتاب العصر الحديث رأيهم في هذه الظواهر القديمة تختلف في طريقة معالجتها بالتركيز على الفكرة الأساسية التي يدور حولها النص من خلال مرحلتي اكتشاف ومناقشة معطيات النص، في حين تناول النصوص الأدبية بأربعة مراحل هي اكتشاف ومناقشة معطيات النص وبناء النص، وأخيرا مرحلة الاتساق والانسجام مع التبويب على الروافد المذكورة سالفا.

ويلاحظ على الكتاب أن بعض النصوص المختارة لا تجعل الطالب يتفاعل معها خاصة تلك التي يجد فيها صعوبة في فهم الألفاظ، حيث يقتصر في شرح الكلمات شرحا لغويا لا سياقيا، وأحيانا لا تشرح بعض الكلمات مما تجعل الطلبة ينفرون منها، وهذا راجع للبعد الزمني بيننا وبين الشعراء.

أما بالنسبة للروافد فإن الأمثلة المختارة لا تكتفي لشرح الظاهرة اللغوية أو البلاغية، ولو كان اختيار النصوص بعناية وتدبر قد يعطي للظاهرة حقها، ويستفيد منها المتعلم خاصة إذا أدرجها الأستاذ في ثنايا النص[1].

[1] حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب.

الشرح المعجمي من الكتاب:

إن المتصفح لكتاب اللغة والأدب السنة الأولى يقف نظره بماله علاقة بالمعجم ومما وقفنا عليه: قصيدة زهير ابن أبي سلمى وردت منها[1]:

السَّحِيلْ: الحبل المفتول على قوة واحدة، والمبرم المفتول على قوتين أو أكثر، وَسَحْلَ اَلْحَبْلِ يَسْحَلُ سَحْلاً: فتله قوة واحدة وبرم الشيء: أحكمه، وأبرم الحبل والشيء: برمه.

ومثل هذه الوحدة نتفق عليها في المعاجم اللغوية مشروحة شرحا واسعا نحو ما وقفت عليه في معجم ابن منظور[2].

سحل: اَلسَّحْلُ وَالسَّحِيلْ: ثوب لا يبرم غزله، أي لا يفتل طاقتين، سَحْلُهُ يَسْحَلَهُ سَحَلَا ، يقال: سَحَلُوهُ أي لم يقبلوا سداه، وقال الزهير على كل حال من سحيل ومبرم.

وقيل: السَّحِيلْ الغزل الذي لم يبرم، فأما الثوب فإنه لا يسمى سَحِيلَا ، ولكن يقال للثوب سَحَلَ وَاَلسَّحْلُ وَالسَّحِيلْ أيضا: الحبل الذي على قوة واحدة واَلسَّحْلُ: ثوب أبيض، وخص بعضهم به الثوب من القطن، وقيل: اَلسَّحْلُ ثوب أبيض رفيق.

والسَّحِيلْ من الحبال: الذي يفتل فتلا واحدا كما يفتل الخياط سلكه، والمبرم أن يجمع بين نسيجتين فتفتلا حَبْلاً وَاحِدًا ، وقد سجلت الحبل فهو مسحول.

والذي يمكن استنباطه من الطرح السابق أن ما وقفنا عليه يتسع كثير خلافا لما وقفنا عليه للكتاب الذي راعى واقع المتعلم وخصوصية العملية.

ومن الألفاظ الواردة في الكتاب لعصر صدر الإسلام ومما استنباطه.

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، حسين شلوف وآخرون، ص 16.

[2] لسان العرب للإمام العلامة إلى الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، بيروت، ط1، ص 140.

الماذي: خالص الحديد وجيده، اَلْمَاذِيَّة: الدرع اللينة، السهلة[1]، كما اتسع معناها معناها عند بحثنا في المعجم على النحو الآتي[2]:

الماذي: العسل الأبيض، واَلْمَاذِيَّة: الخمرة السهلة السلسلة شبهت بالعسل، ويقال: سميت ماذية للينها، يقال: عسل ماذي إذا كان لينا، الأصمعي: اَلْمَاذِيَّة، السهلة اللينة، وتسمى الخمر ماذية لسهولتها في الحلق.

واَلْمَذْيُ: المرايا، واحدتها مذية، وتجمع مذيا ومذيات ومذى ومذاء، وقال أبو كبير الهذلي في اَلْمَذْيُة فجعلها على ففيلة:

وبياض وجهك لم تحل أسراره مثل اَلْمَذْيُة أو كشف الأنظر.

قال في تفسير اَلْمَذْيُة: المرآة، ويروى: مثل الوذيلة، وأمذى الرجل إذا تجر في المداء، وهي المرائي واَلْمَذْيُة: المرآة المجلوة واَلْمَاذِيَّة من الدروع: البيضاء، ودرع ماذية: سهلة لينة، وقيل: بيضاء والماذي: السلاح كله من الحديد، قال ابن تسميل وأبو خيرة.

الماذي الحديد كله الدرع والمغفر والسلاح أجمع، ما كان من حديد، فهو ماذي، قال عنترة:

يمشون والماذي فوق رؤوسهم ،يتوقدون توقد النجم.

ويقال الماذي: خالص الحديد وجيده، قال ابن سيده: وقضينا على ما لم تظهر ياؤه من هذا الباب بالياء لكونها لاما مع عدم م. ذو، والله أعلم.

يميسون: ماس فلان، ميسا، وميسانا: تبختر واختال، فهو مائس، ومياس (ميّس) الثوب: جعل له ذيلا، (تميّس) فلان: تبختر واختال.

(اَلْمِيسْان): المتبختر في مشيته[3].

---

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، حسين شلوف وآخرون، ص 100.

[2] لسان العرب للإمام العلامة إلى الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، بيروت، ط1، ص 140.

[3] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، حسين شلوف، وآخرون،ص 100.

شرحها في المعجم:

(يميسون):

قال أبو حنيفة: اَلْمِيسْ: شجر عظام شبيه في نباته وورقه بالغرب، وإذا كان شابا فهو أبيض الجوف، فإذا تقادم اسود فصار كالآبنوس ويغلظ حتى تتخذ منه الموائد الواسعة وتتخذ منه الرحال، قال العجاج ووصف المطايا:

ينتقن بالقوم، من التزعل، ميس عمان ورحال الإسحل قال ابن سيده: وأخبرني أعرابي أنه رآه بالطائف، قال: وإليه ينسب الزبيب الذي يسمى اَلْمِيسْ، واَلْمِيسْ أيضا: ضرب من الكرم ينهض على ساق بعض النهوض لم يتفرع كله، عن أبي حنيفة، وفي حديث طهقة: بأكوار اَلْمِيسْ، هو شجر صلب تعمل من الحوار الإبل ورحالها، واَلْمِيسْ أيضا: الخشبة الطويلة التي بين الثورين، قال: هذه عن أبي حنيفة، وميّاس: فرس شقيق بن جزء، وميسان: ليلة أربع عشرة، وميسان: بلد من كور دجلة أو كورة بسواد العراق، النسب إليه مِيسَانِي وِمِيسْنَانِي ، الأخيرة نادرة، وقال العجاج:

خُودْ تَخَالَ رَيْطِهَا اَلْمَدُّ قَمْسَا ومِيسِنَانِيا لَهَا مَهَلْسَا .

يَعْنِي ثِيَابًا تُنْسَجُ بُمَيْسَانْ ، مَمِيسْ مُذَيَّل لَهُ ذَيْلٌ ، وَقَوْلَ اَلْعَبْدِ "

وَمَا قَرْيَةٌ ، مِنْ قُرَى مِيسْنَان ، مُعْجَبَةً نَظَرًا وَاتِّصَافًا.

إنما أراد ميسان فاضطر قراد النون، النضر: يسمى الوشب اَلْمِيسْ، وهو شجرة مدورة تكون عندنا يبلغ فيها البعوض، وقيل: اَلْمِيسْ شحرة وهو من أجود الشجر وأصلبه وأصلحه لصنعه الرحال ومنها تتخذ رحال الشام[1].

كما وقفت على وحدات واردة في العصر الأموي نذكر منها:

قصيدة جميل بن معمر:

نِضْوَي" (النِضْوَ): المهزول من الحيوان، ويقال: فلان نِضْوَ سفر: مجهد من السفر[2].

[1] لسان العرب للإمام العلامة إلى الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، بيروت، ط1، ص 100.

[2] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، حسين شلوف، وآخرون، ص 166.

أما شرحها في المعجم كان أكثر اتساعا على النحو الآتي:

النِضْوَ: الدابة: التي هزلتها الأسفار وأذهبت لحمها، وفي حديث علي، كرم الله وجهه: كلمات لو رحلتم فيهن المطيّ **لأَنَضِ يتَمُوهَنْ** ، وفي حديث ابن عبد العزيز: أنضيتم: الظهر أي هزلتموه وفي الحديث: إن كان أخذنا ليأخذ نِضْوَ أخيه.

ونِضْوَ: اللجام: حديدنه بلا سير، وهو من ذلك قال دزيد بن الصمة: إما تريني كنِضْوَ اللجام أعضّ الجوامع حتى تحل.

نِضْوَ: رمني به حتى بلي، وقدح.

نِضْوَ: دقيق، حكاه أبو حنيفة، النضي من السهام والرماح:

الخلق، وشهم نِضْوَ إذا فسد من كثرة ما رمي به حتى أخلق أبو عمرو: النضي نصل السهم، نِضْوَ السهم قدحه المحكم.

نضي: السهم قدحه وما جاوز من السهم الريش إلى النصل، وقيل: هو النصل، وقيل: هو القدح قبل أن يعمل، وقيل: هو الذي ليس له ريش ولا نصل، قال أبو حنيفة: وهو نضيء ما لم ينضل ويريش ويعقب، قال النضي أيضا ما عري من عوده وهو سهم، قال الأعشى وذكر، عيرا رمي:

قمرّ نضيّ السهم تحت لبانه.

وجال على وحسيه لم يفتم[1].

قصيدة الأخطل:

نبعة: شجرة قوية تنبت في قلة الجبل[2].

شرحها في المعجم:

النَّبْعُ: شجر.

---

[1] لسان العرب للإمام العلامة إلى الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، بيروت، ط1، ص 285.

[2] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، حسين شلوف، وآخرون، ص 189.

النَّبْعُ: شجر أسود العود رزينه ثقيلة في البدو إذا تقادم احمرّ، قال: وكل القسي إذا ضمت إلى قوس النَّبْعُ كرمتها قوس النَّبْعُ لأنها أجمع القسي" للأرز واللين، يعني بالأرز الشدة، قال: ولا يكون العود كريما حتى يكون كذلك، ومن أعضائه تتخذ السهام.

قال الدريد بن الصمة:

وأصفر من قداح النَّبْعُ فرع به علمان من عقب وضرس.

يقول: إنه بري من فرع الغصن ليس بفلق، المبرد: النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة، ولكنها تختلف أسماؤها لاختلاف منابتها وتكرم على ذلك، فما كان منها من قلة الجبل، فهو النَّبْعُ، وما كان في سفحه فهو الشريان، وما كان في الحضيض فهو الشوحط والنَّبْعُ لا نار فيه، ولذلك يضرب به المثل، فيقال: لو اقندح فلان بالنَّبْعُ لأورى نارا.

إذا وصف الجودة الرأي والحذق بالأمور، وقال الشاعر يفضل قوس النَّبْعُ على قوس الشوحط والشريان:

وكيف تخاف القوم، أمط هايل.

وعندك قوس فارج وجفير.

من النَّبْعُ لا شريانة مستحيلة.

ولا شوحط عند اللقاء غرور[1].

وبعد جولنا في مجال اللغة خاصة في الحقل المعجمي الذي له من الأهمية بنسبة للمتعلم حيث يحيله إلى مراعاة الألفاظ الغامضة والحرص على شرحها ليزداد اكتسابه للوحدات اللفظية ومما توصلنا إليه:

أن قضية تعامل الكتاب المدرسي مع الوحدات اللفظية معجميا هو تعامل مفيد للمتعلم، بحيث تجعل منه مكتسبا لكثير من الوحدات الغامضة، فيتعرف على شرحها.

[1] لسان العرب للإمام العلامة إلى الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، بيروت، ط1، ص 178.

تم إعداد منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي –جذع مشترك آداب، ثم ترجم هذا المنهاج إلى كتاب مدرسي.

وضمن مسعى مساعدة السادة الأساتذة على التعامل مع كتاب اللغة العربية بالأسلوب الذي يمكنهم من فهم معطياته والاجتهاد في تدريس النشاطات المقررة وفق المقاربة بالكفاءات أنجز هذا الدليل الخاص بالأستاذ، ويعالج هذا الدليل المسائل التالية:

-شرح المقاربة البيداغوجية المعتمدة في تدريس نشاطات اللغة العربية.

-الحجم الساعي المخصص لنشاطات اللغة العربية وآدابها.

-وضعيات التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات.

-توزيع النشاطات على الوحدات التعليمية[1].

أولا: الحجم الساعي المخصص لنشاطات اللغة العربية وآدابها

إن الحجم الساعي الأسبوعي المخصص لماد اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم الثانوي العام (جذع مشترك آداب) هو ست ساعات أسبوعيا موزعة على الوحدة التعلمية[2].

وهذا راجع إلى كيفية تنظيم الوقت وتقسيمه لدى الأستاذ لتدريس النصوص الأدبية.

ثانيا: في تنشيط وحدة تعلمية (الوحدة الأولى نموذجا)

النص الأدبي: كان النص الأدبي يتناول من منطلق تقليدي مغلق، وهذا ما يفسر تذييل النصوص الأدبية في الكتاب المدرسي بدراسة مفصلة للنص، وهي دراسة في واقع الأمر تعكس قراءة صاحبها دون سواه.

ولما كانت المقاربة بالكفاءات من خصائصها دفع المتعلم إلى الاستقلالية برأيه وتشجيعه على المبادرة فكان طبيعيا أن يتناول النص انطلاقا منى كونه نص احتماليا، نص متعددا، نصا منجما أي نصا مفتوحا على قراءات متنوعة تسهم في إغناءه وإثراءه، ومن هذا المنطق في دراسة النص الأدبي

[1] حسين شلوف وآخرون، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، جذع مشترك آداب، "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، ص ص 02-03.

[2] المرجع نفسه، ص 14.

يتمكن المتعلم –بتوجيه من الأستاذ– أن يبسط ملكته الفكرية والنقدية على النص مبرزا رؤيته الخاصة، وفي مثل هذا الأسلوب في تناول النص تفعيل لمبادرة المتعلم واستغلال لمكتسباته.

وإذا كانت المقاربة بالكفاءات تمنح روح المبادرة إلى المتعلم، فإنها لا تستثني الأستاذ من هذه الخاصة ولهذا يجب على الأستاذ أن لا ينتظر من هذا الدليل أن يحل محله في تنشيط الدروس الواردة في الكتاب، فهذا يتنافى مع المقاربة بالكفاءات المعتمدة في التدريس، وإنما وظيفة الدليل أن يرسم خطوطا عريضة تنير درب الأستاذ في تفعيل درسه.

ومن هذا المبدأ نتطرق إلى مراحل تتناول النص الأدبي المبينة على النحو الآتي[1]:

أ–التعريف بصاحب النص: ليجعل الأستاذ التلاميذ يعرفون صاحب النص (وهو زهير بن أبي سلمى)، يطلب منهم مسبقا تحضير حياة الشاعر بإيجاز وبما له علاقة بالنص.

وعند شروعه في تنشيط النص، يعمد إلى استدراج التلاميذ بأسئلة جزئية تقودهم إلى التعريف بصاحب النص وبجوانب النزعة السلمية في طبع الشاعر، وهذا في مدة لا تتجاوز ربع ساعة.

ب–تقديم موضوع النص:

في المرحلة هذه يقرأ الأستاذ النص قراءة سليمة بمراعاة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى، بحيث يصور في قراءاته ما يزخر به النص من عواطفه وقوة تأثير، تعقب قراءة الأستاذ بقراءات التلاميذ، وتكون قراءة كل واحد منهم مقتصرة على جزء من النص، مع عناية الأستاذ بتصويب الأخطاء تصويبا مباشرا سريعا حتى لا يثبت الخطأ في أذهان التلاميذ، وينبغي أن تتكرر قراءات التلاميذ، إلى أن يتعرفوا على النص ويحسنوا قراءاته، أما إجادة القراءة فتترك إلى ما بعد شرح النص ودراسته"[2].

[1] حسين شلوف وآخرون، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، جذع مشترك آداب "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، ص 15.

[2] حسين شلوف وآخرون، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، جذع مشترك آداب "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، ص 15.

يقصد بذلك أن هذه المرحلة يقرأ الأستاذ قراءة سليمة أي بشكل صحيح، مع مراعاة جودة النطق والأداء الجيد وتمثيل المعنى، ويجب تكرار قراءات الطلاب حتى يتعرفوا على النص ويحسنوا قراءتهم.

ج–إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين: من خلال القراءات الأولية للنص يجتهد الأستاذ في تعيين المفردات والتراكيب اللغوية الجديرة بالشرح، إذ أن من أبسط الحقائق التربوية وأهمها في شرح النص أن معانيه لا تفهم، إلا إذا فهمت لغته، واللغة مفردات وتراكيب، وعليه فمهارة الدارس في التحليل اللغوي تؤدي دورا هاما في اكتشاف المعنى الخفي من خلال التركيب الظاهر، ذلك أن دراسة النص عندما تنطلق من أدواته المشكلة لنظمه، فإنها تصل بالدارس إلى الشرح الصحيح، وليس على الأستاذ أن يكثر من الشرح اللغوي للكلمات والتراكيب، وإنما ينبغي أن يتوقف على بعضها بما يجده كافيا لإدراك المتعلم المعنى، على أن يتم الشرح بالتعرف المعجمي على المعنى أو معاني الكلمة، ثم التعرض إلى ما توحي به من دلالات انطلاقا من السياق الذي وظفت فيه.

مثال ذلك شرح كلمة (المرجم) المرّجم: اسم مفعول من الفعل "رجّم" أي تكلم بالظن، ويقال رجّم بالغيب: تكلم بما لا يعلم، ورجّم القبر: وضع عليه الرجام " ، أي الحجارة المنصوبة على القبر والحديث المرجم: الذي يرجم فيه بالظنون أي يحكم فيه بظنونها.

والشرح اللغوي إنما يكون مفيدا عندما يحدث في سياق شرح معاني النص وأفكاره"[1].

في كتابة السنة الأولى من التعليم الثانوي كانت البداية بالعصر الجاهلي، لقد تناول فيه الحياة الجاهلية، كانت الألفاظ صعبة وبعدها ظهر العصر العباسي، وما عرفته الحياة الجديدة مع الرسول ﷺ، وهنا بدأ تسهيل وتهذيب اللغة، وبعدها ظهور العصر الأموي مع جرير والفرزدق والأخطاء.

هنا يجب استعمال المتعلم القاموس لكي يتعرف على معاني جديدة للكلمات، ولا يكتفي بالمعاني الموجودة في الكتاب المدرسي لإثراء رصيده اللغوي فقط.

النص التواصلي: (ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي (د. أحمد الحوفي)

[1] حسين شلوف وآخرون، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، جذع مشترك آداب "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة"، ص ص 15-16.

تقرر النص التواصلي ليساعد المتعلمين على التعمق في الظاهرة التي تناولها النص الأدبي بلغة تواصلية تسير الفهم، وتناسب لغة المتعلم، والهدف من إثبات النص التواصلي هو جعل المتعلم بتفاعل مع الظاهرة الواردة في النص الأدبي ويتبين أبعادها، حيث أن النص يكون نثرا والنثر أقرب ما يكون إلى العقل، فيكون هذا النص التواصلي مصدر إثراء فكر المتعلم بالنسبة إلى الظاهرة المطروقة.

فالحرب –كما ورد في النص– تشتعل فتزهق الأرواح وتوتم الأطفال، وترمل النساء، وتثكل الظاهرة في فكر المتعلم.

وعلى العموم، يتناول هذا النوع من النصوص من حيث: اكتشاف المعطيات ومناقشتها والاستخلاص والتحصيل[1].

[1] المرجع نفسه ، ص 27.

خاتمة

وفي خاتمتنا خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-إن المعجم المدرسي من أهم الوسائل التعليمية والبيداغوجية التي ترافق المتعلم في مراحله الدراسية فالمتعلم بحاجة دائما إلى ما يكون مرشدا له في فهم معاني الكلمات.

-التعريف في المعجم المدرسي يعتمد على شرح المعاني بأحكام مع براعة في الإيجاز والإيضاح.

-كما أن جل الكلمات الصعبة لم يتم شرحها في الكتاب، بل يترك للمتعلم المجال لفعل ذلك بالعودة إلى المعجم المدرسي بهدف توجيه المتعلم نحو البحث والتعلم والتعود على استعمال المعجم.

-اكتساب رصيد لغوي جديد بالاعتماد على النفس يحتاجه فيما بعد.

-المعجم المدرسي مخصص للمتعلمين حسب المراحل التعليمية، أي لكل مرحلة معجم خاص.

-كما يقوم المعجم المدرسي بمساعدة المتعلمين على معرفة معاني الكلمات اللغوية ومضامينها الحقيقية والمجازية.

قائمة المصادر والمرجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولا : الكتب

1. ابن الحويلي ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة،
2. أبو العزم عبد الغني، المعجم المدرسي، أسس و توجيهاته، دار وليلي للطباعة و النشر، مراكش، ط1، 1997م
3. احمد حلمي، دراسات في اللغة والمعاجم ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت: 1998،
4. أحمد سعيد، مباحث في اللغة العربية، ط 1 – منشورات الجامعة المفتوحة: 1994، ج 4،
5. أحمد مُحَمَّد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية)المعاجم العامة وظائفها مستوياتها أثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية، دار النهضة العربية بيروت،ط1، دت،
6. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب (مع دراسة لقضية التأثير والتأثر) عالم، مصر، د ط.
7. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب،.
8. إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، لبنان، ط5، 1982،
9. بن هادية علي و آخرون، القاموس المدرسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، مقدمة المعجم، ط7، 1991م.
10. بوحشوف الهادي، من قضايا المعجم المدرسي.
11. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القران، دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، لبنان د.ط، ج1.
12. جوزيف إلياس، المجاني المصور، دار المجاني، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص.ب.
13. حسين شلوف وآخرون، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، جذع مشترك آداب، "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة".

14. حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1997 م.

15. الحمزاوي مُحَمَّد رشاد، من قضايا المعجم العربي قديما حديثا، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 986 م.

16. زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا،

17. سالمي عبد المجيد، المعاجم المدرسية دراسة البنية و المحتوى، دراسة وصفية تحليلية مقارنة للمجد الإعدادي و متقن الطلاب، جامعة الجزائر، مجلة اللسانيات، العدد 16، 2010م

18. عبد الجواد إبراهيم رجب، دراسات في الدلالة والمعاجم، دار غريب، مصر، د ط.

19. عبد القادر أبو شريفة، حسن لافي، وداود غطاشة، (1989)؛ علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان،.

20. احمد شامية، يراجع خصائص العربية والإعجاز القرآني في نظرية اللغوية.

21. عبد المجيد إبراهيم رجب، دراسات في الدلالة والمعاجم

22. عبيد عبد اللطيف، من قضايا المادة في المعجم المدرسي في ضوء بعض التجارب المعجمية الزائدة، المعهد العالي للغات جامعة 7 نوفمبر، توكش، مجلة اللسانيات، العدد 16، 2010م

23. عدنان الخطيب المعجم العربي بين الماضي والحاضر مكتبة لبنان ناشرون لبنان» ط2, 1994م

24. عزة حسين غراب، المعاجم العربية (رحلة في الجذور، التطور، الهوية) مكتبة نانسي، مصر، د ط، ص41.

25. القاسمي علي، الحصيلة اللغوية، ص 208.

26. القاسمي علي، الخصائص المميزة الرئيسية المعجمية العربية، مجلة اللسان العربي، المجلس الاعلى للغلة العربية، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 47، 1999م، ص 68.

27. القاسمي علي، علم اللغة و صناعة المعجم، جامعة الملك سعود الرياض، المملكة العربية السعودية، ط3، 1411هـ-1997م ، ص115.

28. القاسمي علي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص 163-164.

29. لسان العرب للإمام العلامة إلى الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، بيروت، ط1.

30. مُحَمَّد علي عبد الكريم الرديني» المعجات العربية دراسة منبجية» دار الهدى عين مليلة» الجزائر دط 2006.

31. مختار (أحمد عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009م.

32. المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب،

33. المعتوق أحمد مُحَمَّد، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت 1417هـ -1996م

34. مقدمة لدراسة التراث المعجمي، د.حلمي خليل،

المجلات

1.بكال صونية، مادة المعجم المدرسيين الواقع المأمول، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي و التنقيب لتطوير اللغة العربية، مجلة اللسانيات الجزائر،العدد 16 ،2010 .

2.الحاج صالح عبد الرحمان، أنواع المعاجم الحديثة و منهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 78، الجزء الثالث.

3.صليحة خلوفي؛ المعجم المدرسي الجزائري واشكلاته- واقع وآفاق- مجلة المارسات اللغوية: مخبر المارسات اللغوية» تيزي وزوء العدد5. 2011.

4.عبد العالبي الودغيري» قضية الفصحى في القاموس العربي التاريخي» مجلة اللسان العربي. مكتب تنسيق التعريب بالرباط» العدد 3 1989م.

5.علي القاسمي. المعجم والقاموس(دراسة تطبيقية في علم المصطلح) مجلة اللسان العربي»: مكتب تنسيق التعريب بالرباط العدد9, 48م .

6.مُحَمَّد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات المعجمية العربية مقاربة تاريخية واجتماعية ولسانية، مجلة المعجمية ،تونس، ع 2،1986م.

7.مُحَمَّد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا،دار الغرب الإسلامي ، تونس،ط1،1986م .

8.مُحَمَّد عبد الله على saga» al ie اللغوي المدرسي في الوطن العربي, مجلة اللسانيات واللغة العربية» مخبر اللسانيات واللغة العربية جامعة عنابة. عدد 8,» 2012« 75.

المواقع الالكترونية:

http://ar.wikipedia.org/wiki/ma3jam :

htt://ar.wikipedia.org/wiki/mo3jam

http://ar.wikipedia.org/whki/mo3gam

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

اهداء

مقدمة أ ...ج

الفصل الأول: المعجم اللغوي

المبحث الأول : الاطار المفاهيم للمعجم اللغوي.....05

المبحث الأول: الاطار المفاهيم للمعجم اللغوي 05

أولا – ماهية المعجم اللغوي 05

- نشأة المعاجم: 06

المعاجم عند الغرب 06

المعاجم عند العرب 08

ثانيا : أهمية المعاجم 12

3-أهمية المعاجم : 12

4- تطور المعجم العربي 13

المبحث الثاني : وظيفة المعجم اللغوي 14

أولا : وظيفة المعجم اللغوي :.....14

1- مادة المعجم. 15

- شروط بناء المعجم: 15

أ –الشمول.....15

ب الترتيب 15

ثانيا: أنواع المعاجم : 16

2 - المعاجم المتخصصة: 17

المعاجم بحسب وحدة اللغة وتعددها :.....17

ثالثا : أسس و اهمية الصناعة المعجمية.....18

الفصل الثاني:المعجم المدرسي

المبحث الأول : المعجم المدرسي 25

المبحث الثاني : خصائص المعجم المدرسي.....29

3- مادة المعجم المدرسي: 29

4- اختيار المداخل في المعجم المدرسي:.....32

ترتيب المداخل في المعاجم المدرسية: 34

منهج الترتيب الألفبائي حسب الجذر: 34

منهج الترتيب الألفبائي وفق النطق: 35

أهمية المعجم المدرسي:.....38

الكتب التعليمية.....38

ففيما تكمن أهمية المعجم المدرسي: 38

أنواع المعاجم المدرسية 40

أ-المعاجم الأحادية اللغة.....40

ب -المعاجم الثنائية اللغة:.....41

ج-المعاجم المتعددة اللغات.....41

5-معاجم حسب المرحلة السنية 41

6-مواصفات المعجم المدرسي:.....43

-3منهج المعجم المدرسي: 44

- الأهمية التعليمية للمعجم المدرسى :.....44

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية

لمحة عامة عن الكتاب المدرسي السنة الأولى الطور الثانوي.....46

الشرح المعجمي الوارد في الكتاب.....47

دراسة تحليلية للشرح امي الوارد في الكتاب.....50

لمحة الشرح المعجمي من الكتاب:.....47

قصيدة جميل بن معمر:.....49

قصيدة الأخطل: 50

النص التواصلي: (ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي (د. أحمد الحوفي).....52

خاتمة.....57

قائمة المصادر و المراجع 60

فهرس الموضوعات 64

ملخص:

إن الحديث عن المعجم اللغوي في شكله العام أخذ حيزا كثيرا في الساحة العلمية، مما جعله يرتقي إلى أبعد أغوار اللغة في كل مرحلة من مراحل التعليم، وهذا يظهر جليا خاصة التعامل مع ثنائية المعلم والمتعلم في الطور الثانوي من حيث التحليل والذوقف للمعاني على اختلاف أجناسها، كما يبقى المعجم المدرسي أيضا مدرسة كبرى في الفهم وفحص النصوص، مما يفتح بابا جديدا للقراء في تتبعه والمطالعة على شتى الكتب حتى يأخذ بصمة عظيمة في مراحل التعليم الثلاث.

Abstract :

Talking about the linguistic lexicon in its general form has taken a lot of space in the scientific arena, which made it rise to the furthest depths of the language in every stage of education, and this is evident especially dealing with the duality of the teacher and the learner in the secondary stage in terms of analysis and interpretation of meanings of different genders. The school lexicon also remains a major school in understanding and examining texts, which opens a new door for readers to follow it and read various books until it makes a great imprint in the three stages of education.